Journal of College of Education for Women P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
June 2020 Vol. 31 No. (2) مجلة كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

المقاصد النفسية في الأحاديث النبوية

أنوار زهير نوري

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/قسم علوم القرآن
Dr.anwarz.noori@coeduw.uobaghdad.edu.iq

DOI: https://doi.org/10.36231/coedw/vol31no2.4

Received 2020/2/9 **Accepted** 2020/4/23

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز بعض المقاصد النفسية في بعض الأحاديث النبوية وعرض نماذج عملية وتطبيقات واقعية، تبين توجيه الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) لضرورة الفهم المقاصدي لأفعاله وأقواله ، **واعتمدت** هذه الدراسة على المنهج الوصفي والإستنباطي ،وتضمنت مطالب ثلاثة وكان المطلب الإول يتحدث عن الإطار النظري والمفاهيمي للمقاصد النفسية وأهم تصنيفاته ، والمطلب الثاني تطرق للحديث عن تأريخ الفكر المقاصدي في الأحاديث النبوية ، والمطلب الثالث تناول عرض المقاصد الجسمية والعقلية والنفسية فى السنة النبوية الشريفة ، **و توصلت** الدراسة الحالية الى نتائج عدة منها : إن الدين الإسلامي يسعى لتحقيق السعادة للإنسان في دنياه وأخراه، مما يؤدي إلى نشر السواء النفسي والسلام المجتمعي، فينبغي أن يوظف الدين في ما جاء من أجله ، و توصلت الى وجوب اختيار الأحاديث النبوية الشريفة التى تنص على القيم والطرق النفسية ايضاً للمحافظةعلى السواء النفسي وفي ذلك عودة الى النهج الصحيح وهو القرآن والسنة فى ظل إنتشار الأمراض النفسية الحالية ، وتوصلت الدراسة الى العديد من المقاصد الجسمية والعقلية والنفسية وذلك عن طريق استنباطها من الأحاديث النبوية الشريفة .

الكلمات المفتاحية: المقاصد النفسية، ماهية المقاصد النفسية ،الأحاديث النبوية.

Psychological Intentions in Hadiths

Anwar Zuhair Noori
University of Baghdad / College of Education for Women / Department of Quranic Sciences

Abstract

The present study aims to shed light on psychological intentions in some prophetic hadiths and present practical models and realistic applications that reveal the aim behind Prophet Mohammed's actions and speech. This study relied on a descriptive and deductive approach. It included three demands. The first demand provided a glimpse of the theoretical and conceptual framework of psychological intentions and their most important classifications. The second request tackled the history of Makassed thought in the Prophet's hadiths. The third requirement dealt with the presentation of the physical, mental, and psychological intentions in Sunnah. The results revealed that The Islamic religion seeks to achieve happiness for the human being in this world and hereafter. This leads to the spread of both psychological and societal peace. Hence, religion should be employed in what came for it. The study also concluded that it is necessary to choose the noble prophetic traditions since it stipulates the psychological values and methods to return to the right path which are the Qur'an and Sunnah in light of the prevalence of current mental illnesses. The study reached many physical, mental and psychological purposes through inferring them from the Prophet's noble hadiths.

Keywords: Psychological purposes,-prophetic tradition, Sunnah

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه , وأما بعد:

فإن جميع أبحاث علماء النفس، مهما تباينت مجالاتها واختلفت ميادينها، فهي تدور حول محور أساسي، وتحاول الوصول إلى هدف رئيس هو فهم الشخصية الإنسانية ومحاولة وضع مقاصد نفسية سليمة لها لكي تصل بها الى السواء النفسي، ولكي يتم التعرف على المقاصد النفسية ، وفهمها فهماً سليماً، يجب معرفة جميع المقومات التي تساهم في تكوينها، والعوامل التي تحددها وتؤثر فيها، و بذل علماء النفس المحدثون كثيراً من الجهد في محاولتهم فهم الشخصية الإنسانية، و وضعوا في ذلك الكثير من النظريات، ولكنهم لم يتفقوا حول نظرية واحدة مقبولة تمدنا بفهم سليم وواضح و شامل للشخصية وطرق تقويمها الصحيحة ، وذلك لأن كلاً منهم يركز اهتمامه على بعض النواحي المعينة من الضمير الإنساني الذي أمكن إخضاعه لمناهج البحث العلمية الموضوعية. والعديد من هذه الدراسات تناولت مظاهر هامشية من الضمير الإنساني، وأغفلت الجانب الروحي من الإنسان، والاقتصار على المنحى المادي الموضوعي لكن القرآن والسنة كان لهما بالغ الأثر والدور المهم في فهم طبيعة الشخصية الانسانية بكل أشكالها وأنماطها ومراحل تطورها في العديد من المواطن في كتاب الله المقدس والسنة النبوية المشرفة (نجاتي، 2001,ص274).

ومن اللافت للنظر جلياً أنه حتى بين العلوم الدنيوية الحديثة توجد هناك اختلافات كثيرة ومفاهيم عدة حول فهم ماهية الضمير الإنساني وما يؤثر عليه وما يتأثر به فنجد أنه عندما يفكر الناس في شخصية الفرد وتكوين ضميره الإنساني، فإنهم يرونها عادة بسبب التأثير المتبادل الذي يحدثه الفرد في الآخرين، أو يعدونها أهم الانطباعات التي يتركها الفرد في الآخرين، كأن يرونه على سبيل المثال شخصاً عدوانياً، أو شخصاً مسالماً. وعلماء النفس ينظرون إلى عملية الضمير وعدها الأبنية و العمليات النفسية الثابتة التي تنظم خبرات الفرد، وتشكل أفعاله، واستجاباته للبيئة التي يعيش فيها، والتي تميزه عن غيره من الناس(لازاروس،١٩٨١,ص19) .
لذا تؤدي السعادة إلى معرفة الحقيقة، ولا يحدث ذلك إلا من خلال معرفة الإنسان لذاته: ماهيتها، رغباتها، ومصيرها، ولا سبيل لمعرفة الذات معرفة صحيحة إلا من خلال هدى القرآن الكريم والحديث والسيرة النبوية الشريفة. ولا تعد مفاهيم القرآن والسنة النبوية المباركة مجموعة من المعاني الذهنية التجريدية فقط, بل هي متاع للعقل وبيان للمنطق, بما تمتاز به من موضوعية المعنى ومثالية القيم, وهي بذلك منطلقات أساسية لوجوه النشاط الإنساني كافة واقعاً وعملاً, بما لها من قدرة على مزاوجة جوهر الإنسان وفطرته, وبين الرسالة التي تحمل مقومات الوحي الإلهي . قال تعالى : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)(سورة النحل:آية 44)،وبما أنه لا سبيل إلى معرفة الذات وإيجاد السعادة إلا من خلال أحاديث السنة النبوية ، ولأن علم النفس يبحث في الذات الإنسانية والدوافع النفسية ويفسرها، وجب علينا دراسة بعض الأحاديث النبوية ومعرفة المقصود منها من منظور علم النفس، وهذا ما سنتناوله في البحث الحالي.

مشكلة البحث:

إن الإشكالية التي يحاول البحث تناولها والإجابة عليها هي : هل أن الإسلام بخصوصية السنة النبوية المطهرة كان يرتكز على المسائل الشرعية وأقصد هنا مسائل الأحكام دون أي اعتبار لما تحتاجه النفس البشرية ؟

سبب اختيار الموضوع :

أما سبب اختيار الموضوع فهو لكي أبيّنُ أن الدين الإسلامي وعن طريق سنته النبوية الشريفة كان من أهم أهدافه النبيلة هو مراعاة النفس الإنسانية , بل أن هذا النبي المعظم ﷺ صب جل اهتمامه من أجل السمو بالنفس البشرية مع مراعاة طاقتها المحدودة مع الأخذ بنظر الاعتبار الأمراض النفسية وكيفية علاجها, والإرشاد لترك التصرفات والعادات السلوكية الخاطئة والتركيز على كل عمل ينمي الطاقة الروحية ويبعث في النفس الهمة لمحاولة الوصول للكمال الإنساني بوحي من الذي خلق .

أهمية الدراسة:

1- تحديد المصادر التي يمكن اشتقاق المقاصد النفسية منها.

2- التأكيد على ضرورة الأخذ بهذه المقاصد عند اختيار محتوى التوعية الإسلامية.
3- فسح المجال لإجراء بحوث نفسية شرعية أخرى في الميدان.

أهداف الدراسة:

1- عرض نماذج عملية وتطبيقات واقعية، تبين توجيه الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم)لضرورة الفهم المقاصدي لأفعاله وأقواله، على نحو يحقق للأمة مكارم الأخلاق، ويلبي مصالحها الحيوية في الوقت ذاته.
2- إظهار احتكام علماء السلف والخلف إلى حكمة التشريع، ومصلحة النص، وغاية الحكم في سبيل تفسير نصوص السنة المطهرة، والوقوف على مدركاتها.
3- إثبات أن مراعاة المقاصد بجزئيها و كليها في أثناء النظر في الأحكام الشرعية، هو منهج النبي (ﷺ) ، وأنه الأقرب للتعبد والامتثال.

خطة البحث :

أما خطة البحث فقد تكونت من مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة ,أما المطلب الأول فقد تناولت فيه الإطار المفاهيمي أما المطلب الثاني فقد تطرقت إلى تاريخ الفكر المقاصدي في الأحاديث النبوية , أما المطلب الثالث: فقد تكلمتُ فيه عن المقاصد الشرعية المستنبطة من بعض الأحاديث النبوية, والذي تضمن هذا المطلب الكلام عن المقاصد الجسمية والعقلية والنفسية. أما المقاصد النفسية فقد احتوت على:

أ- المقاصد النفسية في السنة النبوية من خلال العبادات.
ب- المقاصد النفسية في السنة النبوية من خلال التعامل الأسري.
ت- المقاصد النفسية في السنة النبوية من خلال العقيدة الإسلامية.
ث- المقاصد النفسية في السنة النبوية من خلال التصرفات والسلوك.
ج- المقاصد النفسية في السنة النبوية من خلال الرضا بالقضاء والقدر وترك القلق.
ح- المقاصد النفسية في السنة النبوية من خلال الدعوة الاسلامية.

منهج البحث:

إستخدمَتْ الدراسة الحالية المنهج الإستنباطي و المنهج التحليلي الوصفي حيث اعتمدت على جمع البيانات والأحاديث النبوية الخاصة بالمقاصد النفسية وتحليلها ووصفها في إطار موضوعي .

أما أهم الصعوبات التي واجهتني: فهي تتلخص في قلة المصادر التي تتحدث عن المقاصد النفسية في السنة النبوية, وكذلك تتمحور الصعوبة في هذا البحث حول محاولة إيجاد الترابط بين الكتب النفسية البحتة العربية منها والأجنبية وإسقاطها بشكل علمي مدروس على الأحاديث النبوية الشريفة وإيجاد التناغم الرائع بين تلك الأحاديث وبين العلوم النفسية المجردة مما تطلب مني جهداً يتلمسه القارئ من خلال طيات هذا البحث .

أهم المصادر:

أما أهم المصادر الذي تناولها البحث فقد تنوعت بين كتب الحديث والتفسير وكتب الفقه والكتب النفسية العربية منها والأجنبية وكتب الفكر الإسلامي وكتب اللغة وغيرها من أنواع الكتب.

وأخيراً أسأل الله العظيم أن يجعل عملي هذا عملاً صالحاً متقبلاً وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

الدراسات السابقة :-

دراسة رؤى بنت طلال محجوب (2011) ***"دراسة نظرية للمقاصد في القرآن واستخراج ماورد من مقاصد في سورتي الفاتحة والبقرة."*** هدفت هذه الدراسة الى إبراز مقاصد سورتي الفاتحة والبقرة للإفادة منها تأصيلاً وتطبيقاً. و بحثت ذلك من خلال أبواب ثلاثة : الباب الأول: في التمهيد. وتضمن تعريف المقاصد الشرعية، وإثبات أن الشريعة جاءت لمقاصد، وطرق التعرف عليها، وأقسامها. الباب الثاني: في المقاصد الشرعية في القرآن الكريم. و اشتمل على أهمية القرآن في إدراك المقاصد الشرعية، وعلاقتها بالقرآن الكريم، وضوابط فهمها من القرآن الكريم. الباب الثالث: في مقاصد سورتي الفاتحة والبقرة. و اشتمل على المقاصد العامة و المقاصد الخاصة في سورتي الفاتحة والبقرة. و ذيلت الرسالة بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث والتي منها: - جمع تفصيل المقاصد في كل باب من أبواب الفقه من سور القرآن. - الجمع بينها وبين أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم. - دراسة المقاصد عند المفسرين والفقهاء مما يجدر أن يلتفت إليه الباحثون، **اتفقت** هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث الهدف ، ومن حيث بعض اجزاء الإطار النظري والموضوعي ، ولكن **اختلفت** من حيث الاسلوب المنهجي إذ وظفت هذه الدراسة المنهج التطبيقي ولكن الدراسة الحالية وظفت المنهج النظري وهو وجه مختلف عن المنهج التطبيقي من حيث امكانية الوصول الى متطلبات تطبيق هذه المقاصد على أرض الواقع ومن حيث استغلالها فى الموارد البشرية ولا سيما النشء الجديد ، **وافادت** الدراسة الحالية من هذه الدراسة فى تحديد بعض المحاور والمفاهيم الأساسية للدراسة في موضوع البحث الحالي وتحديده كموضوع للدراسة وأهميته والتسلسل المنطقي له.

وفي العام نفسه كانت دراسة محمدبن موسى العامري (2011) ***"مقاصد الشريعة الكلية فى ضوء سورتي النساء والمائدة"*** هدفت هذه الدراسة الى ربط الكليات الخمس وهي الدين والنفس والعقل والنسل والمال بكتاب الله تعالى من خلال تصفح جزيئاتها فى سورتي النساء والمائدة ووظفت هذه الدراسة فى منهج البحث جمع واستقراء النصوص التى تتعلق بالكليات الخمس من خلال سورتي النساء والمائدة وعزو الآيات القرآنية الى سورها مع ذكر أرقامها أيضاً ، وعزو الأحاديث

النبوية الى مصادرها الأصلية أيضاً ، ووظفت هذه الدراسة فى تبويبها فصول عدة الأول التمهيد والفصل الثاني مرتبة الضروريات ، و الثالث مرتبة الحاجات ، و الرابع مرتبة التحسينات فى سورتي النساء والمائدة ثم اختتمت الدراسة بأهم النتائج والتوصيات وكان منها ضرورة العلم بمقاصد الشريعة إذ أنها تبحث فى كلام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والصحابة (رضي الله عنهم)، و معرفة اهمية الترجيح بين المصالح عند تزاحمها او تعارضها أيضاً بحيث يقدم الأعلى على الأدنى ، **و اتفقت** هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث الهدف العام وليس الخاص والدقيق للدراسة إذ تناولت هذه الدراسة الكليات الخمس لكن دراستنا ستتناول المقاصد النفسية بشكل خاص ، واتفقت من حيث بعض أجزاء الإطار النظري والموضوعي أيضاً ، ومن حيث اجراءات الدراسة إذ تتقابل الدراستان فى عزو آيات القران الكريم الى سورها مع ذكر أرقامها وعزو الأحاديث النبوية الى مصادرها ولكن **اختلفت** من حيث عينة الدراسة إذ تتناول سورتي النساء والمائدة لكن هذه الدراسة تتناول السنة النبوية وما فيها من مقاصد نفسية, أما من حيث الأسلوب المنهجي إذ وظفت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي فقط ولكن الدراسة الحالية وظفت المنهج النظري كما ذكرنا سابقاً وهو يختلف من حيث امكانية الوصول الى متطلبات تطبيق هذه المقاصد على أرض الواقع واستغلالها فى الموارد البشرية ولا سيما النشء الجديد ، **وأفادت** الدراسة الحالية من هذه الدراسة فى تحديد بعض المحاور والمفاهيم الأساسية للدراسة موضوع البحث وتحديده كموضوع للدراسة وأهميته والتسلسل المنطقي له ومن حيث عرض بنود المتطلبات وتبويبها .

ثم نجد في دراسة امينة رابح (2014) "*مقاصد السور القرانية دراسة نظرية تطبيقية* "وهدفت الدراسة الى اثبات الوحدة الموضوعية للقران الكريم ووحدة السورة ، وتكريس النظرة الكلية الشمولية التى دعت إليها الشريعة الاسلامية ، واثبات اهمية نظرية المقام اللفظي والحالي فى تفسير النصوص القرآنية ، واستخدمت هذه الدراسة مصادر على الاحالة على المدونات الرائدة فى هذا المجال ، واستخدمت هذه الدراسة المنهج التوثيقي فى كتابة المراجع وفق الترتيب الالفبائي ، وكانت الاجراءات هي تخريج الأحاديث وعزو الآيات ووضع الفهارس و وضع باقي الدراسات السابقة وكان ملخص الدراسة ونتائجها ما يلي : مقاصد القرآن الكريم هي محل اهتمام من العلماء من زمن التشريع إلى يومنا المعاصر ، فهي تمثل النهج الأمثل لفهم كتاب الله عز وجل في ضوء النظر الكلي التكاملي ، وهي المنهج الأقوم الذي يحقق الفهم الصحيح لمصالح التشريع ، لذا جاءت هذه الدراسة من أجل المساهمة في توضيح معالم مقاصد القرآن عامة ،و مقاصد السور خاصة ،و للإجابة عن إشكالات مهمة يؤمها ضبط حقائق مسمى مقاصد السور ،و بيان مساهمة العلماء فيه تقعيداً وتنزيلاً ، وكذا ضبط مسالك الكشف عنه وطرق توظيفه في منظومة الدراسات الشرعية . لذا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن تلك الإشكالات من خلال مدخل و فصلين ، فالمدخل بين أهم مدراس النظر إلى التراث، أما الفصل الأول فجاء لضبط ماهية المقاصد القرآنية وتقسيماتها باعتباراتها المختلفة ،كما أنه تم ضبط النشأة التأريخية للعلم وتم تأكيد بيان المساهمة الجزائرية في هذا الفن .أما الفصل الثاني فجاء لضبط المسالك المختلفة لبيان المقاصد الكلية للسورة القرآنية ،و إبراز أهم طرق توظيف المقصود الكلي كبيان المكي والمدني و توجيه المتشابه اللفظي وغيره...., و ختم الفصل بمبحث تطبيقي وتم فيه إبراز مقاصد سورة الفاتحة و ذلك من خلال توظيف تلك المسالك التي تم بيانها، **اتفقت** هذه الدراسة مع دراستنا الحالية من حيث اجراءات الدراسة فقط إذ تتقابل الدراستان فى عزو آيات القران الكريم الى سورها مع ذكر ارقامها وعزو الاحاديث النبوية الى مصادرها ولكن **اختلفت** من حيث الهدف ومن حيث عينة الدراسة إذ تتناول سور القرآن الكريم بينما دراستنا الحالية تتناول السنة النبوية, ومن حيث الأسلوب المنهجي وظفت هذه الدراسة المنهج التوثيقي فقط ولكن الدراسة الحالية وظفت المنهج النظري وكما تم ذكره سابقاً فهو يختلف من حيث امكانية الوصول الى متطلبات تطبيق هذه المقاصد على ارض الواقع واستغلالها فى الموارد البشرية ولا سيما النشء الجديد ، **وافادت** الدراسة الحالية من هذه الدراسة في تحديد بعض المحاور والمفاهيم الأساسية التى تخدم هيكلة الدراسة.

وفى العام الذى يليه نجد دراسة احمد سعيد عزام (2015) "*تحرير الضمير والمشاعر الإنسانية من منظور إسلامي*" وهدفت هذه الدراسة إلى تناول جوهر الإنسان، وأهم خصيصة تميزه وينفرد بها عن المخلوقات التي نشاهدها على الأرض، وهي المشاعر والضمير الإنساني، والسر الإلهي الذي يخفيه صدره، وما يختص به قلب الإنسان من علم وإرادة، وبه يعرف الهدى من الضلال، وكيف أن الإسلام حرص كل الحرص على تحريره من العبودية والاستسلام لغير الله سبحانه. وأظهر البحث حقيقة الإنسان- الذي منح حرية الاختيار- منذ اللحظة الأولى من خلقه، وشعر أنه عنصر فريد له هدف وغاية في الوجود لابد من تحقيقها، كما شعر بالإرادة المستقلة باتجاه الغاية والهدف الذي اختير من أجله. و منهج البحث: اختار الباحث في بحثه أن يسير وفق المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبته لطبيعة البحث، و اعتمد الباحث في دراسته على المرجعين الأساسيين (كتاب الله وسنة رسوله)، وما توافر لديه من مراجع مهمة ساعدت في تأصيل هذا البحث. ثانياً: حاول الباحث- قدر المستطاع- عدم الاستطراد والبعد عن جوهر الموضوع، إلا ما اقتضته طبيعة البحث وضرورة الإسهاب في بعض المواضع. ثالثاً: أما منهج توثيق المراجع والمصادر، فيذكر المرجع أو المصدر، والمؤلف والصفحة في الحاشية، وبقية المعلومات، كدار النشر والناشر والطبعة، عند ذكر المرجع لأول مرة، ثم بعدها يقتصر على المرجع والصفحة والمؤلف، باستثناء الآيات القرآنية التي ذكر تخريجها مباشرة، بعد نهاية كل آية. وكانت نتائج الدراسة كالتالي : أكد الباحث في بحثه أنه لا مجال لتحرير الإنسان تحريراً يحافظ على إنسانيته، إلا إذا تحرر من عدة جوانب مهمة، تجعله بعدها يشعر بالسلامة مع نفسه أولاً، ومع من حوله من المخلوقات ثانياً. وتوصل في نهاية دراستها إلى أن الإسلام والاستسلام للخالق ومعرفته، هو الطريق الوحيد للوصول إلى حرية الإنسان بمعناها الشامل الكامل، وعند مقارنة هذه الدراسة مع الدراسة الحالية ومحاولة إيجاد أوجه الاختلاف والاتفاق وجدت الباحثة أن الدراسة قد **اتفقت** مع الدراسة الحالية من حيث الهدف العام وليس الخاص والدقيق للدراسة ، إذ تناولت هذه الدراسة الضمير وتحريره من براثن الإثم والزيف مستخدمة فى ذلك سبل العلاج والتحرير بشكل عام إسلامي لكن

دراستنا ستتناول تربية الضمير على منبر ونهج نبوي بوجه خاص ، و اتفقت من حيث بعض أجزاء الإطار النظري والموضوعي أيضاً ، ولكن **اختلفت** من حيث عينة الدراسة إذ تتناول هذه الدراسة القران الكريم والسنة النبوية بشكل مجمل أما هذه الدراسة عينت السنة النبوية بشكل خاص ، و تختلف من حيث الأسلوب المنهجي أيضاً ، حيث وظفت هذه الدراسة المنهج الوصفي فقط ولكن الدراسة الحالية وظفت المنهج النظري وكما مرَّ سابقاً فهو يختلف من حيث امكانية الوصول الى متطلبات تطبيق هذه المقاصد على ارض الواقع واستغلالها فى الموارد البشرية ولا سيما النشء الجديد ، **وافادت** الدراسة الحالية من هذه الدراسة فى تحديد بعض المحاور والمفاهيم الأساسية للدراسة الحالية وتحديد موضوع الدراسة وأهميته والتسلسل المنطقي له ومن حيث عرض بنود المتطلبات وتبويبها ، وتعد الإفادة من نتائج هذه الدراسة نقطة البداية والمدخل لدراستنا إذ خلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن سلامة الضمير من براثن الاثم والزيف متمثل فى الاقتداء بكتاب الله والسنة النبوية وما تحتويهما فقط ، وهذا ما ستتناوله دراستنا الحالية.

وأخيرا كتاب هارون يحيى (2017): "*أهمية الضمير في القرآن* "، ترجمة ومراجعة/مصطفي الستيتي"يتحدث فيه الكاتب عن الرسالة القرآنية إلى الناس وتشجيعهم على الإيمان بالله والتفكر بالموضوعات الإيمانية والوجود الإلهي واليوم الآخر عن طريق الإستماع إلى الضمير الموجود في داخل الإنسان لهزيمة الكفر وتكريس القيم وذلك بسبب الصراعات والحالة السيئة التي يعيشها العالم الإسلامي في يومنا هذا ليست إلا نتيجة الابتعاد عن دين الله والتوجه نحو الإيديولوجيات الكافرة.وتطرق الكاتب في كتابه إلى موضوعات تعين الإنسان إلى إتباع الصوت الذي بداخله إذ أشار الى أن ضمير الإنسان في كتاباته هو الصوت المنبعث من داخل الإنسان لمعرفة وجود الله ، وسبب الوجود في الحياة لكي يسلك بذلك طريق الهداية والابتعاد عن طريق الإلحاد والشركيات ، وكانت **الإفادة** من هذا الكتاب عظيمة فعرض الكاتب أكبر وأقدم النظريات في فهم الضمير الانساني من جانب نفسي بحت ثم ربط ذلك بالنواحي الدينية وهذا ما سنحاول استغلاله بشكل فني مختلف في هذه الدراسة .

❖ التعليق على الدراسات السابقة-:

ظهرت العديد من الكتابات والأبحاث حول مقاصد الشريعة، منها ما جاء ضمناً في كتب الأصوليين والفقهاء والمفسرين ، ومنها ما أفرد ، بالتالي فمن الأبحاث في المقاصد ما يبحث عن شخصية علمية ودورها في موضوع المقاصد كبحث نظرية المقاصد، عند الشاطبي لأحمد الريسوني (1995) ، ومقاصد الشريعة عند ابن تيمية ليوسف أحمد محمد بدوي(2000) ، ومقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام لعمر بن صالح بن عمر.

ومنها مايبحث فيها كعلم مثل: علم مقاصد الشارع لعبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي بن ربيعة، أو في طرق الكشف عنها كطرق الكشف عن مقاصد الشارع لنعمان جغيم (2002).

ومنها ما يبحث عن المقاصد في باب من أبواب الفقه كالمقاصد الشرعية والأبعاد المصلحية لنظام الوقف

في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية لعبد الرحمن بن جميل بن عبد الرحمن قصاص

ولم نجد فيما سبق من يقوم بدراسة المقاصد النفسية من ناحية دينية إسلامية كنظرية تطبيقية ، لذلك نجد أن من **أوجه تميز الدراسة الحالية التالي :-**

تختلف الدراسة الحالية من حيث الهدف والأداة :مع معظم الدراسات السابقة المذكورة إذ تستهدف الدراسة الحالية ربط المقاصد النفسية بالأحاديث النبوية ، و تستخدم المنهج التحليلي التأصيلي الإستنباطي أيضاً ، فهذه الدراسة هي الأولى من نوعها في البيئة العراقية وهو ما يميزها عن غيرها من الدراسات.

المطلب الأول : الإطار المفاهيمي

أولا: تعريف المقاصد

المقاصد في اللغة :-

جمع مقصد (مصدر ميمي مشتق من قصد)، وهو الشيء الذي (تقصده) أو تقصد له أو (تقصد إليه) أي تطلبه بعينه، وتعمداً أو تتوجه لجهته لتصل إليه. اما الأمر الذي (تقصد فيه) فمعناه: أنت تستقيم فيه وتعتدل وتتوسط ما بين الإسراف والتقتير.

والقصد له معانٍ في اللغة :-

منها استقامة الطريق كقوله تعالى: **"وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ"**(سورة النحل: جزء من الآية(9))أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة، **"وَمِنْهَا جَائِرٌ"**أي منها طريق غير قاصد. ومنها "التوجه إلى الشيء وإتيانه" تقول قصد البيت الحرام أي توجهت إليه لآتيه. ومنها التوسط وعدم مجاوزة الحد وقوله تعالى: **"فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ"**(سورة فاطر : جزء من آية(32)) .(الزبيدي ، 1414هـ ,ج 9 / ص 145)

والقصد هو التوجه نحو الشيء فقال(ق ص د) وموقعها في كلام العرب: الاعتزام والتوجه والنهود والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك أو جور هذا أصله في الحقيقة، وأن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل، ألا ترى أنك تقصد الجور تارة كما تقصد العدل اخرى؟ الاعتزال والتوجه شامل لهما جميعاً.(ابن منظور، 1414هـ, ج3/ص353)

أما اصطلاحاً :-

هنا جاء المعنى الاصطلاحي للمقاصد الشرعية ، أي المعاني التي قصد الشارع إلى تحقيقها من وراء تشريعاته وأحكامه ، والتي يستفرغ العلماء وسعهم في استقرائها من النصوص الشرعية. ولا بد أن نشير هنا إلى الأسماء التي اتخذتها مقاصد الشريعة في تأريخ التشريع الإسلامي، وهي وإن اختلفت في الألفاظ فقد اتحدت واتفقت في المعنى والمدلول، مثل قصد الشارع ، وغرض الشارع ، وما تشوّف الشارع إليه ، والحكمة، والمصلحة ، والمناسبة ، والغاية ، وغيرها.

و حدد الشاطبي الإطار التاريخي لنزول القرآن الكريم بالمقاصد والقواعد العامة بقوله : "فالضروريات الخمس كما تأصلت في الكتاب تفصلت في السنة .. وإذا نظرت في حاجاته اطرد النظر فيها على ذلك الترتيب أو نحوه أيضاً، فإن الحاجيات دائرة على الضروريات ، وكذلك التحسينات .

وقد كملت قواعد الشريعة في القرآن وفي السنة ، فلم يتخلف عنها شيء، والاستقراء يبين ذلك، ويسهل على من هو عالم بالكتاب والسنة (الشاطبي،1997,ج4/ص 20-22).

ومن **العلماء المحدثين** من أقرن كلمة المقاصد في تعريفاتهم بكلمة الشرعية ، إلا أنه من الملاحظ في تعريف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور عن المقاصد الشرعية(ابن عاشور،1997, ج24/ص41) أنه "**جعل المعاني هي المقاصد بينما المعنى هو التفسير، أما المقصد فهو الغاية من الشيء والحكم كذلك أوسع وأشمل من المقاصد**"(القرني،1998,ص9).

والذي أراه أن المقاصد هي المحاور الأساسية التي تدور حولها النصوص الإسلامية من الكتاب والسنة والتي تحتاج إلى إعمال العقل فيها وهي من اختصاص أهل العلم وأصحاب الفكر من الذين فتح الله لهم وليس لعامة الناس.

ثانيا: تعريف النفس.

معنى النفس في اللغة:وردت لفظة النفس في اللغة:

1 - بمعنى (الروح الذي به حياة الجسد) :-

وهي هنا مؤنثة يقال: خرجت نفسه: أي روحه(الجوهري، 1987, ج5/ص129). قال تعالى: **"اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا"** (سورة الزمر: جزء من الآية(42)). يقول بن كثير: (يتوفى الأنفس الوفاة الكبرى بما يرسل من الحفظة الذين يقبضونها من الأبدان، والوفاة الصغرى عند المنام(ابن كثير,1992,ج4/ص:55)).وجاء في معنى النفس الروح ما قاله أبو خراش(ابن فارس، 1997, ج1/ص32):

نجا سالم والنفس منه بشدقة ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا

قال ابن القيم(ابن القيم،1975,ج1/ص313): "وسميت النفس روحاً لحصول الحياة بها، وسميت نفساً إما من الشيء النفيس لنفاستها وشرفها، وإما من تنفس الشيء إذا خرج فلكثرة خروجها ودخولها في البدن سميت نفساً"(السفاريني, 1982,ج2/ص30).

2 – وردت لفظة النفس بمعنى (الدم):-

يقال: سالت نفسه، ويراد بلفظ النفس الدم الذي يكون في الحيوان، ومنه قول الفقهاء: "ماله نفس سائلة وما ليس له نفس سائلة"(مسعود, 1992م, ج2/ ص1520). ويقال: نفست المرأة إذا حاضت، ونفست إذا نفسها ولدها (الزمخشري،1979م, ص647) . والنفساء ولادة المرأة فإذا وضعت فهي نفساء، ويقال ورثت هذا قيل أن ينفس فلان، أي يولد(مدكور,1994, ج2/ ص949)

والعرب تسمي الدم نفساً لإتصال النفس به على مذهبهم في تسمية الشيء بما اتصل به أو جاوره أو كان سبباً له(الدينوري, 1978, ص28).

3 – النفس بمعنى الجسد:-

يقال هو عظيم النفس، ويعبر بها عن شخص الإنسان، وهي هنا مذكرة تقول: زارني أربعة نفساً(الزبيدي,1414, ج4/ص259). قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ"**(سورة النساء : آية(1)) **.** وقال الطبري: (هي نفس آدم عليه السلام، وقد وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بأنه المتوحد بخلق جميع الأنام من شخص واحد(الطبري،2000,ج3/ ص223)) .

4 – النفس بمعنى العين:-

التي تصيب المعين، يقال: نفسته بنفس أي أصبته بعين، فهو نفوس ونافس أي عائن، وذاك منفوس أي معيون، وما أنفسه أي ما أشد عينه(ابن منظور، 1414هـ ، ج6/ص233)

وفي الحديث: "لا رقية إلا في نفس أو حمة أو لدغة"(النسائي, 1991م,رقم الحديث 10873، ج6/ص237). ومعنى الحديث: لا رقية أولى وأنفع، ونفس الشيء عينه وحقيقته يؤكد به يقال: رأيت فلانا نفسه، وجاءني بنفسه(الجوهري،1987,ج3/ ص984).

5 - النفس أي النية:-

تقول: في نفس أن أفعل كذا، أي في نيتي، وقصدي ومرادي، ويراد بها صفاتها المذمومة فيقال فلان له نفس، ويقال أترك نفسك، أي هواها ويراد بها صفاتها الحميدة، ولا تكون مطلقة في الغالب، ويقال فلان له نفس سخية وفلان ذو نفس، أي خلق وجلد(الفراهيدي, 2003, ص977).

6 - النفس بمعنى (عند) :-

كما في قول الله تعالى: "تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ"(سورة المائدة:آية(116)). أي تَعْلَمُ ما عِندِي ولا أَعْلَمُ ما عِنْدَك.(الصغاني ، 1981, ج1/ص208)

7 – النفس ويراد بها الإنسان بحمله:

يقال فلان يؤامر بنفسه ويشاورهما إذا تردد في الأمر واتجه له رأيان لا يدري إلى أيهما يثبت ويعرج. كأنهم أرادوا داعي النفس وهاجس النفس فسموهما نفسين. (مسعود، ج2/ص1520)

8 - والعامة: تستعملها بمعنى: طلب الطعام، يقول: "ليس لي نفس للأكل". ونفس المتكلم: ضمير المتكلم "أنا". ونفس الأمر وجوده في حد ذاته(البستاني,1977, ص908).

9 – والنفس قدر دبغة مما يدبغ به الأديم من القرظ وغيره(الجوهري, 1987م,ج3/ ص984).

10 – والنفس: العزة، والهمة، والإرادة، والعقوبة، والغيب(البستاني, ص908). وشيء نفيس أي يتنافس فيه ويرغب، وهذا أنفس مالي أي أحبه وأكرمه عندي(الجوهري،1987م, ج3/ ص985).

وتسمي العرب النفس نسمة. والعرب تقول مات فلان حتف نفسه، وحتف أنفه، إذا مات على فراشه لأنه لا يزال يتنفس حتى يموت فتخرج نفسه نفساً من أنفه وفمه(الدينوري,1978,ج1/ص21).

11 – والنفس بالتحريك واحد الأنفاس، وتنفس الصبح أي تبلج ، والنفس أيضاً الجرعة، ويقال أكرع في الغناء نفساً أو نفسين أي جرعة أو جرعتين ولا تزد(الجوهري,1987, ج3/ص984).

12 – ويقال للماء نفس، لأن قوام الأنفس به(ابن فارس, 1997م,ج4/ص176).

النفس في الإصطلاح:

أ – **معنى النفس في القرآن**:-سوف يتم الحديث عنها تفصيلياً في المطلب الأول من المبحث الثاني من هذا الفصل.

ب - **تعريف النفس عند العلماء**: جاء في التعريفات: "إن النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل بقوة الحياة و الحس والحركة الإرادية، سميت الروح الحيوانية فهي جوهر مشرف للبدن فعند الموت ينقطع ضوؤها عن ظاهر البدن و باطنه، وأما وقت النوم فينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه"(الجرجاني, 1983م, ص132).

قال الرازي: "اعلم أنك نفس ذاتك وحقيقتك، وهي تشير إليها بقولك أنا حين تخبر عن نفسك بقولك فعلت ورأيت وسمعت وغضبت واشتهيت وتذكرت(الرازي, 1420هـ,ج31/ ص161).

وقال آخرون بل "هي جوهر جسماني لطيف صاف بعيد عن مشابهة الأجرام العنصرية، نوراني، سماوي، مخالف بالماهية لهذه الاجسام السفلية، فإن صارت متشابكة لهذا البدن الكثيف صار البدن حياً، وإن فارقته صار البدن ميتا"(الرازي,1997,ص31 – 32).

والذي أراه أن النفس في الاصطلاح: هو الكيان الناتج عن دمج الروح بالجسد مع خروج الأشياء منه أو دخولها إليه (منها خروج الروح من الجسد وخروج العرق والظفر والشعر....إلخ وكذلك دخول الطعام والشراب والهواء إليه) بالنسبة للإنسان لذلك سميت النفس نفساً , ومنه جاء ت كلمة التنفس لدخول الهواء وخروجه من النفس .

النفس عند الفلاسفة اليونان :-

- **عند سقراط :-**

يرى سقراط: أن النفس جوهر أو كائن روحي له خصائصه الذاتية. وأنه إذا أهمل غشيته طبقة من صدأ الجهل والآراء الفاسدة فيفقد طبيعته. غير أنه يمكن ازاحة الصدأ ومحو غياهب الجهل إذا عمد المرء إلى التأمل والتفكير في نفسه(جادو,1987, ص32 – 33).

ويرى سقراط أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم ولكنه عنى بنفسه أكثر من عنايته بجسمه، والدليل على ذلك أن النفوس البشرية أسمى النفوس وأعلاها مدنية، أليست هي التي تستطيع وحدها التي ترقى إلى معرفة الإله؟ ... أوليست أكثر قدرة من نفوس الحيوان على اتقاءالجوع والعطش والحر والبرد؟ وفيما عدا ذلك فإنها تستطيع اتقاء المرض بالعلاج و تحتفظ في ذاكرتها بكل ما تحس وتدرك(جادو, ص35).

- **عند أرسطو:-**

عرف أرسطو النفس بتعريفين يستمد الأول من العلة وهو كمال أول لجسم طبيعي آلي ذو حياة بالقوة، وقال هي كمال أول لأنها صورة الجسم الجوهرية وفعله الأول، والجسم الطبيعي هو الجسم الحي لا الصناعي والآلي هو ذو الاعضاء التي أعدت لوظائف تقوم بها. والثاني من المعلولات: هي من به نحيا ونحس ونعقل وتنزع وتنتقل في المكان فهي مبدأ الحياة على جميع مظاهرها(الشهرستاني, 1425هـ , ج1/ص114).

أنواع النفس عند أرسطو: والنفس أنواع ثلاثة :

- النباتية
- الحيوانية
- الإنسانية

وللنباتية وظائف ثلاث : التغذية والنمو والتوليد، الكائن الحي ينمو في جميع اجزائه على السواء ما يقبل الغذاء. وللنفس الحيوانية وظائف أخرى هي الإحساس والتخيل والحركة. والنفس الناطقة تملك قوة النفسين(ابن سينا،1405هـ ,ص38).

النفس عند علماء النفس الغربيين:

رأي **فرويد(Sigismund Sigmund freud)** في النفس:

ويعد مفهوم الشخصية في رأي فرويد هو أحد القواعد الأساسية والتي تتمثل في ثلاثة مكونات للشخصية، ولكل مكون خصائصه ومميزاته، إلا أنها في النهاية تكّون وحدة واحدة تُمثل شخصية الإنسان وهذه المكونات هي عبارة عن الأنا والتي تعد مركز الشعور والإدراك الحسي، والهو والذي يعد منبع الطاقة الحيوية النفسية، و الأنا الأعلى والتي تعد منبع المثاليات والأخلاق.(علي وعباس، 2005, ص114)

رأي **جونز (Ernest Jones)** في النفس:

تحدث جونز معترفاً بالذات الكاملة وأنها يجب أن تدرب منذ الطفولة بالتهذيب بهوادة وسعة صدر ورفق وحكمة، تفادياً من أخذها بالقسوة والعنف وما ينتجه ذلك من اخطر النتائج، ويقرر جونز أن الذات المثالية تكون في طور الطفولة شديدة الحساسية، حتى لقد تكون بعض الهفوات البسيطة في نظر الطفل جرماً فينشأ في الطفل الشعور بالإثم الذي قد يشل تفكيره ويعوق عقله. (جونز، 1979, ص245)

رأي أدار:

يوافق آدار على ذلك الرأي الذي تحدث عنه جونز "ويحدد من الأطفال أصحاب المزاج العصبي ويقرر أن الذات الإنسانية لدى هؤلاء الأطفال المرهفي الحس أعظم شأناً وأشد خطراً"(التوني،1968, ص49 - 50).

والمقاصد النفسية : وبعد الاطلاع على هذه التعاريف توصل الباحث الى المركب الاضافي لتعريف المقاصد النفسية بأنها: تعني جميع ما يهتم بالصحة النفسية وصلاحها واستمدادها من الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني : تأريخ الفكر المقاصدي في الأحاديث النبوية:

إن هذا المطلب يتناول مسائل عدة كلها تصب في اتخاذ خارطة طريق نصل من خلالها إلى المقاصد الإسلامية للنصوص النبوية باختلاف للفهم وبتنوع الاستنباط كل من مشربه الخاص ونظرته المتفردة, وليس المقصود من هذا المطلب هو بيان جهود العلماء في استنباط المقاصد، ولا تاريخ علم المقاصد تأصيلاً وتفريعاً، إنما المقصد هو بيان طريقة التفكير في فهم الحديث النبوي، فهل أن هذا الفهم كان مستنداً على ظاهر النص؟ أم على علله وغاياته ومقاصده؟ ومتى بدأ ذلك؟ ونماذج من هذا التأريخ.

من المعلوم اتفاق جمهور العلماء على حجية السنة النبوية، انطلاقاً من أن دور النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التبليغ لا يقتصر على نقل ما يوحى له من القرآن؛ بل نقل ما يوحى له من غير القرآن، وكذا توضيح ما أوحي إليه وشرحه وتفصيله، ومن هنا جاء احتجاج العلماء بالسنة في جميع الأبواب ولاسيما أبواب الأحكام، حيث أن الكثير من العبادات لا تفهم لولا بيانه ﷺ ، (صلوا كما رأيتموني أصلي) (خذوا عني مناسككم).

ولما كان استنباط الأحكام من النصوص –قرآنا أو سنة- يحتاج إلى إعمال العقل، وبما أن إفهام الناس تتفاوت ومناهجهم في الاستنباط تتعدد؛ فبات من الطبيعي أننا نجد اختلافاً فيما يستنبط من السنة، ولن نتكلم عن اختلاف مناهج الاستنباط وتفاصيل ما سطّره العلماء في علم أصول الفقه؛ لكن لنقتصر على جزئية تتعلق بموضوع ورقتنا هنا، ألا وهي: الاختلاف في الوقوف على ظاهر النص أو مقصده، فهو خلاف ليس بالجديد وإنما ظهر في حياة النبي ﷺ ، حيث نعلم جميعاً حديث صلاة العصر في بني قريظة حين قال ﷺ لأصحابه يَوْمَ الأَحْزَابِ: "لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ"، فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ العَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُم.(البخاري ،1422هـ,رقم الحديث946، ج5/ص112) .

ويتضح من هذا المثال طريقة التفكير المختلفة التي انتهجها الصحابة في النظر إلى أمره ﷺ ، ففريق وقف على ظاهر الأمر فقال (لا نصلي حتى نأتيها)، بينما الفريق الثاني نظر إلى الغاية من ذلك الأمر فقال: (لم يُرد منا ذلك)، وقد استدل ابن حجر برواية أخرى تفصّل هذا الحديث وفيها: (أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما رجع من طلب الأحزاب وضع عنه اللّامة واغتسل، واستجمر فتبدى له جبريل- عليه السلام- فقال: عذيرك من محارب ألا أراك قد وضعت اللّامة وما وضعناها بعد، قال: فوثب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فزعاً، فعزم على الناس ألا يصلوا صلاة العصر حتى يأتوا بني قريظة. قال: فلبس الناس السلاح، فلم يأتوا بني قريظة حتى غربت الشمس فاختصم الناس عند غروب الشمس، فقال بعضهم: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عزم علينا أن لا نصلي حتى نأتي بني قريظة، فإنما نحن في عزيمة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليس علينا إثم، وصلى طائفة من الناس احتساباً، وتركت طائفة منهم الصلاة، حتى غربت الشمس، فصلوها حين جاءوا بني قريظة، احتساباً فلم يعنف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واحدا من الفريقين)(البيهقي ،1988, رقم الحديث 1359،ج4/ ص61) ، ويتضح في هذه الرواية أن وقت الاختلاف هو غروب الشمس وخشية فوات وقت العصر الأصلي، وذهاب البعض إلى النظر إلى التأويل حتى لا يتعارض هذا مع الأمر الأصلي وهو مواقيت الصلاة المحددة.

وقد نقل ابن حجر عن العلماء استنباطهم من هذه الحادثة قال: (في هذا الحديث من الفقه أنه لا يعاب على من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا على من استنبط من النص معنى يخصصه، وفيه أن كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب)، (العسقلاني،1379,ج7 /ص 409)يقول النووي: (وأما اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في المبادرة بالصلاة عند ضيق وقتها وتأخيرها؛ فسببه أن أدلة الشرع تعارضت عندهم، بأن الصلاة مأمور بها في الوقت، مع أن المفهوم من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلين أحد الظهر أو العصر إلا في بني قريظة المبادرة بالذهاب إليهم وأن لا يشتغل عنه بشيء لا أن تأخير الصلاة مقصود في نفسه من حيث إنه تأخير، فأخذ بعض الصحابة بهذا المفهوم نظراً إلى المعنى لا إلى اللفظ فصلوا حين خافوا فوت الوقت، وأخذ آخرون بظاهر اللفظ وحقيقته فأخّروها).(النووي ،1352,ج12 / ص98)

من هنا ندرك أن الصحابة الذين صلوا العصر قبل وصولهم لبني قريظة؛ ليسوا مخالفين لأمره ﷺ، إنما متبعين لما أراده وقصده من هذا الأمر، فجمعوا بين المعنى المقصود من أمره هذا وبين أوامر سابقة منه ﷺ فيها الواجب الأصلي المحدد لمواقيت الصلاة.

وإذا انتقلنا إلى عصر الصحابة فسنجد الكثير من الاجتهادات لهم تدور في هذا الفلك وضمن هذا الإطار، أخذاً بتأويلات تناسب ظرفاً معيناً أو واقعاً جديداً أو مصلحة مستجدة، ومن أشهر ما يذكره العلماء اجتهاد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب في أرض العراق بعدم توزيعها على المجاهدين وإبقائها وقفاً، وما نتج عن هذا الاجتهاد من حجج بينه وبين بعض الصحابة المخالفين له، ثم استقرار الرأي على اجتهاده لقوة الحجة لديه.(ابن العربي،2003,ج4 /ص221 ، والقرطبي،2003,ج18 /ص21)

ومما يندرج تحت هذا اختلاف الصحابة في الاستدلال ببعض الأحاديث من جهة إنزالها على وقائع معينة، أو عدم ذلك أيضاً ، والقول أنها كانت لخصوصية أفراد أو ظروف ونحوها، ويكفينا الاستدلال بأن أمهات المؤمنين قالوا في مسألة إرضاع الكبير أنها كانت لحذيفة خاصة، حيث قلن لأم المؤمنين عائشة: "وَاللهِ مَا نَرَى هَذَا إِلَّا رُخْصَةً أَرْخَصَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَالِمٍ خَاصَّةً، فَمَا هُوَ بِدَاخِلٍ عَلَيْنَا أَحَدٌ بِهَذِهِ الرَّضَاعَةِ، وَلَا رَائِينَا".(ابو الحسين، بدون تاريخ,رقم الحديث1454،ج2/ص1078)

ومن جاء بعد ذلك من الفقهاء ومنهم فقهاء المذاهب الأربعة؛ ساروا على هذا النهج في الاجتهاد والاستنباط من النصوص الشرعية بما فيها السنة، ولكن كما قدمنا في أول هذا الموضوع؛ فإن اختلاف الأفهام كان له دور في الاستنباط، فالنظر إلى النص –ومنه الحديث النبوي- يختلف من فقيه لآخر من عدة زوايا، ومنها تحديد العلة، والمقصد والغاية، وهل أن النص على

ظاهره أم غير الظاهر من مجاز أو خصوصية ونحوها، لذلك وجدنا الاختلاف في نتائج الاستنباط بالرغم من اتفاقهم على وجود أصل المنهج.
وربما نستشهد في هذا المقام باختلاف الفقهاء في استنباطهم بعض أحكام الطهارة من الحديث المرفوع (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري، ثم يغتسل فيه)(البخاري، رقم الحديث239،ج1/ص57)، ونقتصر هنا على ما تفرد به الظاهرية في هذه المسألة خلافاً لبقية الفقهاء الذين قالوا في أن الغاية من الحديث النجاسة لا البول حصراً، قال ابن حجر: (ولا فرق في الماء الذي لا يجري في الحكم المذكور ... ولا بين أن يبول في الماء أو يبول في إناء ثم يصبه فيه خلافاً للظاهرية)(العسقلاني،1379,ج1 /ص 348) ،فالظاهرية هنا قالوا بطهارة الماء ما لم يتغير، أما هذا الحديث فجعلوه مقصوراً على ما ورد عليه لفظه، قال ابن حزم: (فلو أحدث في الماء أو بال خارجاً منه ثم جرى البول فيه فهو طاهر، يجوز الوضوء منه والغسل له ولغيره، إلا أن يغير ذلك البول أو الحدث شيئاً من أوصاف الماء)(ابن حزم،ج1/ص142) ، بل نجد ابن حزم يشنّع على مخالفيه فقال: (وهل الشنعة والخطأ الظاهر إلا أن يرد نص في البائل فيحمل ذلك الحكم على غير البائل)(ابن حزم،ج1/ص159)، وحجة الظاهرية هنا ظاهر النص فيجيب ابن حزم على مخالفيه: (فإن قالوا: من قال بقولكم هذا في الفرق بين البائل والمتغوّط في الماء الراكد قبلكم؟ قلنا: قاله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ إذ بيّن لنا حكم البائل وسكت عن المتغوّط والمتنخم والمتمخط). (ابن حزم،ج1/ص160-161)
وكتب الفقه مليئة بالأمثلة المترتبة على الخلاف بالأخذ بهذا المنهج، سواء كان منهجاً أساسياً في المذهب كما هو الخلاف الأصولي بين الظاهرية وبقية المذاهب، أو فرعياً لمسألة من المسائل الفقهية.(اسماعيل، 2019,ص74-77)

المطلب الثالث: المقاصد الشرعية المستنبطة من بعض الأحاديث النبوية:

أولاً: المقاصد الجسمية:

في إطار حديثنا عن المقاصد النفسية في السنة النبوية لابد أن نشير بصورة سريعة إلى المقاصد الجسمية في السنة النبوية والتي لا تنفك تتصل بالمقاصد النفسية وذلك لوجود الترابط المعروف بين الجسم والنفس والتشابك اللازم لإيجاد الحياة في الإنسان وهذا مما لم تهمله السنة النبوية في الأثر؛ فاهتمت السنة النبوية الشريفة بتربية الفرد المسلم من الناحية الجسمية تربية شاملة, من جميع النواحي العضوية والحسية والحركية والجسم في كل ذلك محترم معترف بكيانه غير منبوذ ولا محتقر ولا مهان, ولأن الجسم أداة للقيام بالأعمال العظام, وأداة للوفاء بجميع التكاليف الشرعية)(الطوري،2001,ج2/ص74)فلقد أكدت السنة النبوية على ضرورة العناية به, ووضعت له العديد من الأسس والتوجيهات النبوية السديدة, والتي ينبغي مراعاتها والأخذ بها لضمان المحافظة على سلامة هذا البدن, وتنمية قواه وتجديد حيويته ونشاطه, وليس المقصود بالجسم في السنة النبوية عضلاته وحواسه ووشائجه فحسب, وإنما نقصد كذلك الطاقة الحيوية المنبثقة من الجسم, والمتمثلة في مشاعر النفس, وطاقة الدوافع الفطرية, والنزوعات والانفعالات وطاقة الحياة الحسية على أوسع نطاق)(قطب, 1403,ص104), ولعل الذي يشير إلى هذا المعنى قول النبي (ﷺ) : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف).(ابو الحسين، رقم الحديث 2664، ج4/ص2052)

و راعت السنة النبوية هذا الأساس الهام في التربية والتوجيه, ودعت إلى إعطاء الجسم حاجته من الطعام والشراب باعتدال من غير زيادة ولا نقصان, وفي ذلك يقول النبي (ﷺ) : (ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطن, بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه, فإن كان لا محالة, فثلث لطعامه, وثلث لشرابه, وثلث لنفسه)(الترمذي, 590), وليس أروع من هذا التوجيه النبوي الهادف الذي يحوي في ثناياه مضامين تربوية وصحية غاية في الدقة والحكمة, فالإنسان المسلم يأكل لغاية وهي بناء جسده وتربية جسمه, حتى يقوم بنشاط في الحياة فينفع نفسه وينفع من حوله, ويعبد الله الذي خلقه)(سيد بكر،1998م,ص33) لذلك ينكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على المسلم أن يصبح أسيرًا لشهوة الطعام فيفرط في تناوله دون أي ضابط, وفي هذا المعنى يقول النبي (ﷺ): (يأكل المسلم في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء).(البخاري,رقم الحديث 5393، ج7/ص71)
ومن منطلق اهتمام السنة النبوية المطهرة بتوفير المناخ الصحي للفرد المسلم نجدها ترسم عددا من القواعد التربوية, فيما يتعلق بتربيته ورعايته عن طريق النظافة, لاسيما أن النظافة عامل أساسي وهام في الحفاظ على سلامة الجسد وإكسابه صحة جيدة, ووقايته من العديد من الأمراض التي قد تبدد طاقاته وقدراته, وتشكل عائقًا أمام تحقيق الفرد لآماله وطموحاته, ومن هنا يؤكد النبي (ﷺ) بشكل قاطع على ضرورة الالتزام بالطهارة, ويجعلها شرطًا لصحة العبادة فيقول (ﷺ): (لا تقبل صلاة بغير طهور)(ابو الحسين, رقم الحديث 557، ج1/ص140), كما نوه (ﷺ) بقيمة النظافة إعلاء لشانها ومكانتها في حياة المسلم, فقال (ﷺ): (الطهور شطر الإيمان)(ابو الحسين, رقم الحديث 556، ج1/ص140), بل ويزيد على ذلك فيجعلها حقًا لله تعالى على كل مسلم في قوله (ﷺ): (حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده).(ابو الحسين, رقم الحديث2000، ج3/ص4).
وتكتمل صورة الاهتمام بالناحية الجسمية في السنة النبوية من خلال توجيه رسول الله (ﷺ) إلى ضرورة العناية بعامل هام في تنمية الجسم، وتربية الجوارح وتنشيط الطاقات الجسدية وتوجيهها، إلا وهو التربية البدنية التي تتضمن مزاولة أنواع مختلفة من التمارين والأنشطة الرياضية فتساعد بما فيها من حركات وتمرينات على "تدريب عضلات الجسم ووشائجه لتربية القوة فيه والسلامة والتمكن"(قطب،1403هـ, ص 106)، ومن هذا المنطلق نستطيع القول بأن "الرياضة البدنية هي أحد المحامل

الهامة لبناء الجسم وتنميته تنمية سليمة، لتهيئته للقيام بواجباته الدينية والدنيوية، ولاشك أن صحة الأجسام شرط أساسي لنمو الأداء في شتى مجالاته".(وزان،1412هـ, ص90).

ثانياً: المقاصد العقلية:-

لابد لنا قبل الدخول إلى المقاصد النفسية أن نتطرق إلى المقاصد العقلية والتي تشكل مع المقاصد الجسمية والمقاصد النفسية وحدة متكاملة تمثل البنية الكلية التي تُنشئ مجموعها التركيب البشري والذي لا غنى له من تلك المقاصد على مستوى الكلية أو الجزئية ولا يمكن الاستغناء عن إحداها,والمتأمل للسنة النبوية يجد أنها قد وضعت للتربية العقلية منهجاً متكاملاً رائعاً في شموله وتنظيمه ودقة توجيهاته، منهجاً يقوم على أساس التوصل إلى حقائق الأشياء وجواهرها، وتكوين البناء العلمي والمعرفي على أسس سليمة من التدبر والتبصر، والأمانة والنزاهة والدقة والتمحيص.

ولقد كان من أبرز خصائص منهج التربية النبوية، هو تحديدها لمجال النظر العقلي(قطب،1403هـ, 536ص)، حيث أتاحت السنة النبوية للعقل البشري أن ينطلق في جميع المجالات التي تدخل تحت نطاقه وإمكاناته، وفتحت أمامه صفحة الوجود كله ليتفكر ويتأمل في آيات الله المبثوثة في الكون، ولكن في حدود الطاقة العقلية الممنوحة له فحذرته من تبديد هذه الطاقة فيما لا يدركه ولا يحيط به، وأمرته بأن "يصون الطاقة العقلية أن تتبدد وراء الغيبيات التي لا سبيل للعقل البشري أن يحكم فيها"(قطب،1403هـ, ص56)، وفي ذلك يقول النبي (ﷺ) : (تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فإنكم لن تقدروا قدره) (المناوي،1988, ص 262) ، ففي الحديث تربية عقلية للمسلم بأن "هناك حدود ينبغي أن يقف عقله عندها، ويجعل وظيفته داخل هذه الحدود لا يتعداها".(سيد بكر،1998م,ص103)

و فلت السنة النبوية الشريفة بالعديد من المواقف المربية، التي نلمس فيها حرص رسول الله (ﷺ) على تحفيز العقول، وشحذ قدراتها، وتنمية مهاراتها واستثمارها في كسب الاتجاهات العقائدية والخلقية والاجتماعية الصحيحة، القائمة على أساس التدبر الواعي، والفهم السليم، والاستنتاج الصائب، ولعل من أبرز الشواهد على ذلك أن رسول الله (ﷺ) قال لأبي ذر: (غربت الشمس، تدري أين تذهب؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها، وتوشك أن تسجد فلا يقبل منها , وتستأذن فلا يؤذن لها , يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها)(البخاري، رقم الحديث 3200، ج4/ص108) ، فذلك قول الله تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)(سورة يس ،الآية:38) ومما يؤكد اهتمام السنة النبوية الشريفة بالعقل، حثها على تنميته وتغذيته وشحذ طاقاته وقدراته، وصقل مهاراته، واستغلال جميع ملكاته عن طريق العلم، ولا غرابة في ذلك فإنما "العقل وسيلة كسب العلم وإزكائه وتنميته، وهو وعاؤه الحافظ له والقادر على توظيفه والإفادة منه في شتى مجالات الحياة"(الزنتاني،1993م,ص511)
ولما كان العلم "هو وسيلة الله للإنسان في عمارة الأرض وترقيتها ذلك أن الله (عز وجل) حينما أراد أن يعد الإنسان لحمل أمانة تنفيذ منهجه في الأرض هيأه بالعلم"(مدكور،2002,ص 149)، كما فيقوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ)(سورة البقرة:جزء من الآية(30)),كما أن العلم سبيل كل مجد وكل خير, وكل فضل, طلبه عبادة, وتعلمه لله خشية, وللحياة في واقع الأرض رقي وعظمة, فهو يربط الإنسان بربه, ويربطه بالآخرة, ويربط ملكوت الأرض بملكوت السماء).(مدكور،2002,ص 284)

ثالثاً : المقاصد النفسية:

إن الشريعة الإسلامية بعمومها لم تأتِ بمنهج عقدي لتوحيد الله فحسب بل جاءت بالحلول مجتمعة لكل مشاكل الحياة بلا استثناء سواءً على المستوى العقدي أو الشرعي أو الجسدي أو النفسي أو العقلي بل حتى جاءت لتجيب على الأسئلة التي كانت مبهمة على بني الإنسان والتي ترتبط بما بعد الموت.

وحاولت الباحثة أن تسلط الضوء على جزئية النور المتضمنة الإشارة إلى المقاصد النفسية في السنة النبوية لتجيب عن كثير من الأسئلة منها هل السنة النبوية راعت مطالب النفس الإنسانية؟ وهل العبادات التي أشارت لها السنة النبوية أحد أهدافها توفير الراحة النفسية للإنسان؟ وهل السنة النبوية أمرت بالعبادة الخالصة المجردة عن مراعاة الحالة النفسية للعبد؟ وغيرها من الأسئلة التي يجيب عنها البحث في مظان ثناياه.

فنجد أن السنة النبوية تنظر إلى الإنسان نظرة شاملة باعتباره (كائنا متميزًا يجمع إلى طاقاته المادية طاقات روحية تدفعه إلى غايات سامية ذات صدى بعيد في كيانه).(عبد الواحد،1974 , ص43)

ومن هذا المنطلق أخذت السنة النبوية الشريفة على عاتقها ضرورة الاهتمام بالتربية النفسية للفرد المسلم, وجعلت ذلك هدفاً من أبرز أهداف التربية فيها, وما ذلك إلا إدراكها بأن الروح (مركز الكيان البشري ونقطة ارتكازه , إنها القاعدة التي يستند إليها الكيان كله, ويترابط عن طريقها, إنها المهيمن الأكبر على حياة الإنسان, إنها الموجه له إلى النور). (قطب, 1403,ص41)

ولما كانت فطرة الإنسان عرضة للانحراف والزلل والإصابة بالمرض، لهذا نجد السنة النبوية في منهجها التربوي تضع القواعد التربوية الروحية التي تضمن صيانة هذه الفطرة من الانحراف ووقايتها من الزلل، فتعني السنة النبوية "أول ما تعني حمايتها. أي الروح. مما يشوه جوهرها وأسباب مرضها، وتعني ثانياً تنميتها بتنقيتها، ورياضتها بالعبادات المختلفة، بأساليب خاصة، وتعني كذلك تطهيرها وتنقيتها من الرذائل ثم تحليتها بالفضائل المختلفة، وأخيراً ترقيتها لتستطيع الاتصال بخالقها، ولتكون على صلة مستمرة به في السر والعلن"(القاضي و بالجن،1401هـ, ص 310).

فإذا قارنتم بين ما جاء به النبي محمد ﷺ من الأحكام الأساسية، وما جاء به النبيون من قبله؛ تتبين لكم حقيقة الرسالة المحمدية، ويتضح لكم أنها أكملت ما كان ناقصًا في الرسالات السابقة الَّتِي لم تهتم بذكر الأحكام الأساسيّة. ولم تقتصر رسالة الإسلام علَى تكميل هذا النقص؛ بل عُنيت بحَلّ مُعضلات المجتمع البشري في الأخلاق، ووَجَّهت الإنسانية إلَى الطريق المثلى في قُواها، ونبَّهت الإنسان إلَى نقائصه وعيوبه وأمراضه النفسيّة، ووصفت له دواء من كل داء من أدواء النفوس، وأخذت بيده إلَى الجادة الوسطى في الأعمال والأخلاق والمعاملات. هذا ما أكملته الرسالة المحمدية من الناحية العملية.(الندوي، 2002, ج1/ص201)

إنك عندما تدرس شخصية الإنسان قبل اتصالها برسول الله وبعد اتصالها تجد أن كل شيء فيها قد تغير وتجد كل طاقاتها وملكاتها قد انطلقت في الطريق الصحيح . الطاقات الجسمية ، والطاقات العقلية ، والطاقات النفسية ، والطاقات الروحية ، والطاقات الوجدانية ، والمعنوية والأخلاقية . هذه الطاقات كلها انطلقت في إطارها الصحيح وطريقها المستقيم ، بحيث لا يستطيع إنسان أن يقول إن طاقة ما معطلة عند أصحابها أو أنها تعمل عملاً غير صالح .(حوى، بدون تاريخ, ج13/ص7)

في إطار بحثنا هذا لابد أن نبين بعض المقاصد النفسية التي تمت الإشارة إليها وفقاً لما جاء في السنة النبوية المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم لكون أن الإشارة إلى جميع تلك المقاصد لا يمكن لأي بحث مهما علا شأنه أو تعددت فصوله أو ترامت صفحاته من أن يحويها لأن تلك السنَّة المبجلة معين لا ينضب من ظلال المعاني ونهر لا ينفد من المبادئ وبحر لا ينقطع من القيم ومحيط ليس له نهاية من الأخلاق, وكلما غصت فيه وفي ثناياه رأيت في أعماقه أغلى الدرر وأنفس الجواهر التي لم تستطع أن تصل إليها وأنت تنظر إلى سطح تلك الكلمات وتألق تلك العبارات والانبهار التي يتملك النفس ابتداءً من عظمة تلك الأحاديث, وإليك بعض تلك المقاصد, وكما يأتي:

أ- المقاصد النفسية في السنة النبوية من خلال العبادات:

إن المتابع لأول وهلة للأحاديث النبوية الشريفة يجد أنها في أغلبها تصب في الاعتقادات والمعاملات والأخلاق ولكنه ما إن يتعمق فيها حتى يجد نفسه أنه يتعامل مع منظومة نفسانية عجيبة لا تهمل العامل النفسي والاختلاجات والاعتلالات الروحية وكيفية التعامل الناجح معها وايجاد الدواء الناجع لها بشكل يوحي بما لا يقبل الشك أنه كلام موحى من رب البشر.

ومن ضمن تلك المضامير التي تم الاشارة إليها سابقاً هو مضمار العبادات ولنأخذ مثال ذلك نموذج الصلاة, ولا غرو أن تضطلع الصلاة كوسيلة لتربية الإنسان المسلم من الناحية الروحية بمكانة كبيرة, ودور بارز بين أنواع العبادات الأخرى, فالصلاة هي الغذاء الروحي المستمر يوميًا للنفس الإنسانية, وهي الدليل الواضح على صلة العبد بربه صلة دائمة مستمرة, وفيها كذلك الراحة والهدوء والإحساس بأن الالتجاء إلى رحاب الله فيه الأمن وفيه الأمان, وفيه للنفس ثقة واطمئنان لمواجهة أعاصير الحياة. وقسوة المعاناة فيها ، ولعل الذي يشير إلى هذا المعنى قول الله عز وجل: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) (سورة البقرة:آية(45)), وقوله سبحانه: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) (سورة المؤمنون:اية(2)), ولقد كان النبي (ﷺ) يقول: (قم يا بلال فأرحنا بالصلاة) (السجستاني،1409هـ,ص 296)

والمتتبع للسنة النبوية يجد أنها اتخذت من العبادات بمختلف أشكالها و صورها وسيلة لتربية الشخصية الإسلامية من الناحية النفسية ، لذلك نجدها تولي العبادة قدراً كبيراً من الأهمية إدراكاً منها بأن العبادة هي الوسيلة الفعالة لتربية النفس، و العبادة بمعناها الواسع الذي يشمل الحياة، فالعبادات المفروضة من صلاة وزكاة وصيام وحج، كلها قصد بها تربية الروح وسند النفس، وهي تواجه الحياة الواقعة بما فيها من مشكلات وعقبات، وتواجه نقلة الجسم ودفعة الشهوات(قطب،1403هـ, ص 39)، ولعل الذي يدل على هذا المعنى ما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلي الله عليه وسلم) أنه قال: :(إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه) (البخاري، رقم الحديث(6137، ج2384/ص5).

ولاشك أن العبادات من أشد الأساليب التربوية قوة وتأثيراً في نفس المسلم فهي تشعره بالاتصال بالله جل وعلا، وهي تهدئ من ثوراته النفسية، وهي تلجم انفعالاته الغضبية فتجعله سوياً مستقيماً مما يجعل روحه تتجاوب أكثر فأكثر بمناجاة الله، ويأخذ الخشوع المساحة الكبرى من جسده، وهو يرتل آية ويسمعها أو هو واقف في الصلاة أو ساجد فيها، وهو يسمع أذان الإفطار ليبدأ بالطعام والشراب بعد أن صام يومه، وهناك أسرار كثيرة للعبادة لا تعد ولا تحصى".(احمد وآخرون، 2007, ص17)

فالإسلام دين واقعي لا يحلق في أجواء الخيال والمثالية الواهمة، ولكنه يقف مع الإنسان على أرض الحقيقة والواقع، ولا يعامل الناس كأنهم ملائكة أولو أجنحة مثنى وثلاث ورباع، ولكنه يعاملهم بشراً يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق. لذلك لم يفرض على الناس -ولم يفترض فيهم- أن يكون كل كلامهم ذكراً، وكل صمتهم فكراً، وكل سماعهم قرآناً، وكل فراغهم في المسجد. وإنما اعترف بهم وبفطرتهم وغرائزهم التي خلقهم الله عليها، وقد خلقهم سبحانه يفرحون ويمرحون ويضحكون ويلعبون، كما خلقهم يأكلون ويشربون. ولقد بلغ السمو الروحي ببعض أصحاب النبي ﷺ مبلغاً ظنوا معه أن الجد الصارم، والتعبد الدائم لا بد أن يكون ديدنهم، وأن عليهم أن يديروا ظهورهم لكل متع الحياة، وطيبات الدنيا، فلا يلهون ولا يلعبون، بل تظل أبصارهم وأفكارهم متجهة إلى الآخرة ومعانيها بعيدة عن الحياة ولهوها.(القرضاوي، 1994, ص264)

ولنستمع إلى حديث ذلك الصحابي الجليل الذي نسى لذات الدنيا وتفرغ للآخرة فقد جاء في الحديث أَنَّ النَّبِي -ﷺ- بَعَثَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَجَاءَهُ فَقَالَ : « يَا عُثْمَانُ أَرَغِبْتَ عَنْ سُنَّتِي ». قَالَ : لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبُ. قَالَ : « فَإِنِّي أَنَامُ وَأُصَلِّي وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ فَإِنَّ لأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَصَلِّ وَنَمْ ».(السجستاني،بدون تاريخ, رقم الحديث 1371،ج1/ص519) .

فأول من أعطى للنفس حقاً هو رسول الله ﷺ بقوله : (وإن لنفسك لعليك حقاً) إنها عظمة الإسلام متجسدة بالسنة النبوية الشريفة , وزاد في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه على لسان سلمان الفارسي رضي الله عنه: (فأعط كل ذي حق حقه) فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (صدق سلمان) (البخاري،رقم الحديث1867، ج2/ص694) ليجسد عدالة الاسلام في توزيع الحقوق على الجميع بضمنها النفس الإنسانية دون إفراط ولا تفريط لأحد.

فالصلاة تحقق أثرها في الطمأنينة وراحة النفس فهي واحة روحية يلجأ إليها المسلم ليتفيأ ظلالها الوارف فيجد فيها علاجاً لمشكلاته النفسية ويتخلى بها عن هموم الحياة. وقد كان النبي ﷺ يعدّ الصلاة راحة للنفس وقُرَّة للعين، كما أخرج الإمام أحمد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (حُبِّب إليَّ من الدنيا النساء والطيب وجُعل قرة عيني في الصلاة) (بن حنبل،1999،رقم الحديث12315، ج3/ص128). (الحميدي، 2000, ج7/ص71)

لقد أثبتت التجارب العلمية ان الطمأنينة الروحية الناتجة من إداء بعض الطقوس الدينية استنادا الى الطبيب راميش مونوكا في بحثه الذي نشره في المؤتمر العالمي للصحة في أستراليا عام 2000 إن تجاربه ادت الى استنتاج إن التأمل والطمأنينة النفسية اثناء اداء بعض الطقوس الدينية يزيد من نشاط مجموعة خاصة من الكريات الدم البيضاء والتي تسمى بالمقاتلات الطبيعية Natural Killer Cells والتي لها دور مهم في قتل الخلايا السرطانية.(القرشي،بدون تاريخ، ص71) ويمكن الاستنتاج ان أية قيمة روحية و معنوية غير ملموسة يبعث الطمأنينة في حياة شخص ما ويجعله شخصاً بناء في المجتمع و يجعله يحترم آراء الغير هو من الناحية النفسية والطبية احد الشروط الرئيسية في تكامل صحة الإنسان .

أما الصوم الذي يعتبر واحد من أهم العبادات في الشريعة الإسلامية والتي نرى أن المقاصد النفسية قد اعترته إن لم تكن هي المحور الذي تدور حوله عبادة الصيام في السنة النبوية, ولنأخذ مثالاً على ذلك وهو علاقة الصوم بالوظيفة الجنسية (دياˌ1402هـ, ص202-203): والتي تعتمد على تقوية الإرادة النفسية للإنسان بمجاهدة نفسه ، والعزوف عن المعاصي التي تثير الوظيفة الجنسية كالنظر والتفكير بالمعاصي والرذيلة والتي تسبب زيادة إفراز الهرمونات الجنسية ، ولذلك فقد كان الصيام الدواء الناجح الذي وجه إليه الرسول ﷺ الشاب الذي لا يستطيع الزواج إذ قال : **((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء))**(البخاري، رقم الحديث 1806،ج2/ص673) ولا شك أن انحراف الشباب في الحياة الجنسية سواء بتفكيرهم أو بأعمالهم ، يعود بالأساس لعدم تهذيب عواطفهم وغريزتهم وهذا هو السبب الأساس في فشل معظم شبابنا في أن يكونوا بقدر المسؤولية التي تواجه أمتهم والتي تتطلب منهم عطاءً أكيداً في ميادين العلم والعمل وإيماناً أقوى من كل المغريات ومن كل الخطوب والمحن .

أما الحج: والمعنى أن من كان حجه مبروراً غفر الله تعالى ، ورجع من حجه بلا ذنوبٍ ولا خطايا ، وهذا بلا شك من أعظم المنافع والمكاسب إذ إن غفران الله تعالى لذنوب العبد يُرجعه طاهراً نقياً خالياً من الذنوب ؛ فيبدأ بعد ذلك حياةً جديدةً نقيةً بعيدةً عن كل ما يؤثر فيها أو عليها من قولٍ أو عمل . وإلى ذلك يُشير أحد الباحثين بقوله : "ومن الناحية النفسية الصِرفة يشعُر المسلم بعد أداء فريضة الحج بأنه قد تطهر من آثامه وذنوبه ومعاصيه ، وتحرّر من مشاعر الإثم والذنب ، وهي من المشاعر التي تقودُ إلى المرض النفسي ". (العيسوي،1986, ص45)

ب- <u>المقاصد النفسية في السنة النبوية من خلال التعامل الأسري:</u>

لعلها إطلالة أخرى تعرض لنا قبساً من نور السنة النبوية ضمن برج الإسلام العالي من زاوية جديدة وهي الأسرة لنرى المقاصد النفسية التي تشتمل عليها السنة النبوية فلقد كان رسول الله ﷺ يراعي حاجات زوجاته النفسية فهذه عائشة زوج النبيّ ﷺ وكانت صغيرة في السن تحكي فتقول: (دخلَ الحبشةُ المسجدَ يلعبونَ، فقال لي: "يا حميراء، أتحبينَ أن تنظري إليهم ؟" فقلت: نعم، فأسندْتُ وجهي على خَدِّه، قالت: ومِن قولهم يومئذٍ: أبا القاسمِ طيباً، فقال رسولُ الله ﷺ: " حسبُكِ " فقلت: يا رسولَ

الله لا تعجلْ، فقام لي ثم قال: "حسبك"، فقلت: لا تعجلْ يا رسولَ الله، قالت: ومالي حبُّ النَّظَرِ إليهم، ولكني أحببتُ أن يبلغَ النساءَ مقامُه لي، ومكاني منه)(النسائي،1991, رقم الحديث 8951،ج5/ص307). ولم يكن رسول الله ﷺ يأنف منهن وهن في حال الحيض بل كان يتحبب إليهن، تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: (كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ فَيَشْرَبُ وَأَتَعَرَّقُ الْعَرْقَ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ)(ابو الحسين،بدون تاريخ,رقم الحديث718،ج1/ص168). وكان يعدل رسول الله ﷺ بين نسائه، روى البخاري عن أنسٍ بنِ مالكٍ (أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ)(البخاري،رقم الحديث4917،ج5/ص2000). (نور الله، بدون تاريخ, ج1/ص216)

فالتربية النفسية للأسرة تعتمد على إقرار حقيقة في الصحة النفسية هي أن العطف والحنان بلا إفراط ولا تفريط هما أساس الصحة النفسية لدى الأفراد؛ فينشأ الأطفال ويشب النشء وهم مترفون بهذه الصحة؛ ولهذا فقد مدح الرسول ﷺ صفة الحنان في نساء قريش بقوله: **"صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده"**(البخاري،رقم الحديث4794،ج5/ص1955). وهذه التربية النفسية لا تتأتى فقط بما تمنحه الأم من رعاية وحنان وعطف جُبلت النساء عليه، وإنما لا بد من تعاضد الوالدين جميعاً في تهيئة البيئة المنزلية لتكون بيئة صالحة هادئة ينشأ فيها الطفل متزناً واثقاً من نفسه؛ إذ ثبت أن الحياة العائلية المضطربة والمشاحنات بين أفراد الأسرة وبخاصة قطبيها الأب والأم يؤثران بشكل ملحوظ على تكوين شخصية مضطربة تنفر من الحياة وتكرهها، وثبت أيضاً أن أغلب الأمراض الخُلُقية مثل الأنانية والفوضى وفقدان الثقة بالنفس وعدم الإحساس بالمسؤولية والنفاق إنما تبذر بذرتها الأولى في المنازل، وأن من الصعوبة على المدرسة والمجتمع استئصال تلك الأمراض إذا تزمَّنت وتمكنت في نفس النشء أو الأطفال.(عبد العزيز، بدون تأريخ،ص54-56)

ت- <u>المقاصد النفسية في السنة النبوية من خلال العقيدة الإسلامية :</u>

إن العقيدة الإسلامية لها أثر إيجابي كبير على الراحة النفسية للفرد المسلم وذلك أن ما يصيب الإنسان من الأمراض النفسية تكون بأسباب مختلفة ومنها: نظر العبد إلى قلة ما في يده وكثرة ما في أيدي الناس، ولا شك أن هذه الأمور نسبية تعتمد على نفسية الإنسان ولذلك جاء الحديث النبوي الشريف: «**انظروا إلى من هو أسفل منكم**» والتعليل «**فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم**»**(ابو الحسين،1991, رقم الحديث 2963،ج4/ص2275).** ثم إن هذا الذي أعطي شيئًا من الدنيا ولكنه نظر إلى ما أعطيه من هو أكثر منه مالاً أو جاهًا أو ولدًا... إلخ نظرة تسخط وجزع فهذا سينعكس عليه أكثر من غيره بالقلق المستمر وأتعاب النفس في هذه النظرة، وإدخالها في طرق مظلمة لا تصل إلى نهاية واضحة؛ بل إلى نهاية بئيسة وهي استمرار القلق حتى يتأصل لديه ويتمكن منه ويصعب علاجه حينئذ. فهذا المسكين صاحب هذه النظرة لم يستفد مما أعطاه الله ومنحه وفضله على غيره لأنه نظر إلى ما عند الآخرين ثم ما يتلو ذلك من الآثار النفسية المزعجة في عدم أنسه وطمأنينة مع أهله وأولاده، ومع أصدقائه وجيرانه. (الصغير، بدون تاريخ،ج1/ص36)

وهنا يبادرنا السؤال التالي : هل إن الالتجاء إلى الله تعالى ، والاطمئنان به ، تخلّصاً من الخوف الناشئ من الاختلاف أو الكوارث ، فيه ما يعيب ؟! وعندما تقرأ آخر الأبحاث النفسية التي تؤكد أن الإيمان بالله تعالى علاج ناجح جداً ، للتخفيف من المعاناة والعقد النفسية ، الناتجة عن الكوارث وغيرها . ذلك أنّ التوجه إلى الله تعالى في حالة الخوف ليس فيه ما يعيب ، لأنّه من فطرة الإنسان ، التي فطرها فاطر السموات والأرض ، ثمّ إن الالتجاء إلى الله تعالى في حالات الخوف لا يكون دليلاً على أن وجود الواعز الديني عند الإنسان هو نفس الخوف ، وإنما يكون ذلك السلوك من الإنسان دليلاً على أنه لو لم يكن الإنسان قد آمن بهذا الخالق العظيم في طيات نفسه وضميره ، واعتقد ذلك بما لا يقبل الشك ، لما كان قد تعلق قلبه في وقت الشدة والخوف به ، حيث لا منجي إلاّ هو.(القرشي، ج1/ص81)

ومما يجلي أهمية العقيدة في حياة البشرية ارتباط الراحة النفسية بإشباع هذا الميل للاعتقاد ، فالاعتقاد أو الدين عنصر ضروري ، والإنسانية بحاجة إليه للكمال النفسي والروحي ، فالإنسان جسم وروح ، والجسم يتغذى بالطعام والشراب ، بينما تتغذى الروح بالإيمان والعقيدة.(الجندي، بدون تاريخ، ص39)

ويرى ماكس موللر : أن الدين قوة من قوى النفس ، وخاصية من خصائصها ، وأن فكرة التعبد من الغرائز البشرية التي فُطر عليها الإنسان منذ نشأته الأولى.(زاهر،1980, ص27-28)

أما أهمية العقيدة على مستوى المجتمعات والدول فتتجلى في أن العامل العقدي له دور حاسم في تكوين المجتمعات والدول وسيرها وضبط حركتها عبر التاريخ وتوجيه مؤسساتها ونظمها .(الشهراني ، بدون تاريخ،ج1/ص8)

فما هي الاسباب الرئيسية لما نسميه الأمراض العصبية؟ ان من الأسباب الرئيسية لهذه الأمراض الشعور بالأثم أو الخطيئة، والحقد والخوف والقلق والكبت والتردد والشك والغيرة والأثرة والسأم. ومما يؤسف له ان كثيرا من يشتغلون بالعلاج النفسي قد ينجحون في تقصي أسباب الاضطراب النفسي الذي يسبب المرض، ولكنهم يفشلون في معالجة هذه الاضطرابات لانهم لا يلجأون إلى بث الايمان بالله في نفوس هؤلاء المرضى.(مونسيما، بدون تاريخ،ج2/ص141)

ويحق لنا فوق ذلك ان نتساءل عن هذه الاضطرابات الانفعالية والعوامل التي تسبب تلك الأمراض، انها هي ذاتها الاضطرابات التي جاءت الاديان لكي تعمل على تحريرنا منها. فلقد أدرك الله بقدرته وحكمته حاجاتنا النفسية ودبر لها العلاج الكامل. ولقد وصف الاخصائيون النفسيون القفل الذي يغلق باب الصحة، وأمدنا الله بالمفتاح الذي يفتح هذا الباب. ولا يمكن ان يقودنا التخبط الأعمى إلى فتح هذا القفل المعقد، بل انه لا يستطيع ان يمدنا بالمفتاح الذي يفتح باب الروح الانسانية، فالله وحده

هو الذي يستطيع ان يهدينا طريق الصواب، فماذا يخبرنا الله - المستعان على فهم الأمور - عن هذه المفاتيح؟ ان ذلك يتلخص في أننا نرتكب الإثم والذنوب ونحتاج إلى عفو الله ومغفرته، حتى نعود إلى رحابه ونعفو عن غيرنا. ان المذنبين الذين ينالهم هذه الصفح تتجلى في نفوسهم روح الله فيذهب عنهم الخوف والقلق، ولا يكون هنالك سبيل إلى اصابتهم بالكبت والغيرة والأثرة. فعندما تحل محبته في القلوب، تفارقنا الشرور والآثام، ولا ينتابها السأم وتفيض بالآمال الحية التي تنبعث منها الحياة.(مونسيما،ص142)

وهنالك كثير من الحالات النفسية التي يلعب الخوف والقلق دورا هاماً فيها، فاذا عولج الخوف والقلق على أساس تدعيم ايمان الانسان بالله، فان الصحة والشفاء يعودان إلى الانسان بصورة كأنها السحر في كثير من الحالات.(مونسيما، ص143)

ث- <u>المقاصد النفسية في السنة النبوية من خلال التصرفات والسلوك :</u>

ولنأخذ مثالاً على ذلك الابتسامة, فمحمد الرسول ﷺ كان شعاره الابتسامة, وما أحوج الإنسان في زمن كثرت فيه الضغوط الاجتماعية و الأمراض النفسية إلى ابتسامة تعلو الوجوه كالابتسامة التي رسمها محمد ﷺ على وجوه من آمن برسالته . فمحمد الرسول ﷺ تجاوز بأتباعه المؤمنين به الملتزمين بتعاليمه متاعب الحياة وضغوط المجتمع , وترفع بهم عن الأزمات النفسية التي تنكد حياة البشر ، وعانق بهم السعادة وراحة القلب ، فكانت الابتسامة شعاره ﷺ في حلّه وترحاله, حيث كان لا يرى إلا مبتسماً, فتمسح ابتسامته العذبة آلام من يقابله وتداوي جراح من يرافقه . فعن عبد الله بن الحارث قال: **(ما رأيت أحدا أكثر تبسماً من رسول الله)(الترمذي، رقم الحديث3641،ج5/ص601).** ولكن ما كان رسول الله ﷺ ليخرج عن حدود اللياقة والوقار بكثرة الضحك والقهقهة إنّما كان يبتسم في أدب واحترام . فعن عبد الله بن الحارث قال: **(ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسماً)** (الترمذي ، رقم الحديث 3642،ج5/ص601) . أي أنّه كان يضحك دون أن يفتح فاه ودون قهقهه تنافي الإتزان وكمال الوقار.(بوست ، بدون تاريخ،ج3/ص32).

وقد يكون أقرب شيء إلى هذا الظن قول الرسول - ﷺ- : **(وتبسمك في وجه أخيك صدقة. وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة)** (البيهقي،1410هـ, رقم الحديث3377،ج3/ص220). ومع ذلك فجربها إذا أردت. أو تتبعها في محيط الناس.. إن تبسمك في وجه أخيك، الذي يبدو لك هيناً حتى ما يصح أن يوضع في الصدقات.. لهو أشق شيء على النفس التي لم تتعود الخير ولم تتجه إليه إنها الإعطاء. إنها الحركة التي تتم في داخل النفس. إنها فتح القفل المغلق. أو تحرك اليد النفسية وانبساطها إلى الأمام.. عملية واحدة في جميع الحالات.. إما أن توجد، فتقدر النفس على الخير. تقدر على الإعطاء والمودة. وإما ألا توجد، وتغلق النفس عن جميع الصدقات. والرسول المربي لا يريد أن يعرفنا بمنابع الخير فحسب، ولا أن يعودنا على الخير فحسب. ولكني ألمح من وراء تعديد الصدقات، وتبسيطها حتى تصبح في متناول الجميع، معنى آخر.. الإعطاء حركة إيجابية. ولذلك قيمة كبرى في تربية النفوس. فالنفس التي تتعود الشعور بالإيجابية نفس حية متحركة فاعلة. بعكس النفس التي تتعود السلبية فهي نفس منكمشة منحسرة ضئيلة. والرسول - ﷺ- يريد للمسلم أن يكون قوة إيجابية فاعلة، ويكره له أن يكون قوة سلبية حسيرة. والشعور والسلوك صنوان في عالم النفس، كلاهما يكمل الآخر ويزيد في قوته. ومن هنا حرص الرسول - ﷺ- على أن يصف حتى الأعمال الصغيرة والهينة بأنها صدقة. بأنها إعطاء...(قطب،2003, ج1/ص82).

إن توزيع البسماتِ المشرقةِ على فقراءِ الأخلاقِ صدقةٌ جاريةٌ في عالمِ القيمِ **(ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلْق)**(ابو الحسن ،رقم الحديث2626، ج4/ص2026) ، وإن عبوس الوجهِ إعلانُ حربٍ ضروسٍ على الآخرين لا يعلمُ قيامها إلا علاّمُ الغيوبِ .(القرني،2003, ج1/ص44) لا تحزنْ : فإنَّ الحزن والقلق أساسُ الأمراضِ النفسيةِ، ومصدرُ الآلامِ العصبيةِ ، ومادةُ الانهيارِ والوسواسِ والاضطرابِ .(القرني،2003, ج1/ص276).

ج- <u>المقاصد النفسية في السنة النبوية من خلال الرضا بالقضاء والقدر وترك القلق :</u>

لقد أصبحت الصحة النفسية للقلب مطلباً جماهيرياً - إن صح التعبير- في عصرنا الحاضر. وذلك لتفشي الأمراض النفسية كالقلق والكآبة وضيق الصدر ومرارته, وطغيان هذه الأمراض على مظاهر السلوك، وسيطرة السعار المادي على القلوب والعقول وهذا بلا شك عامل هدام في حياة الأفراد والمجتمعات. ولا سبيل للخروج من هذا المأزق إلا بكمال العبودية لله والتضرع إليه. وما أحوج الأمة- والخطر يدق أبوابها - أن ترجع إلى المنهل العذب، والنبع الصافي وتحاول علاج أمراضها النفسية بالعلاج النبوي الرباني. وأن تتدبر هذه الكلمات الطيبة وتعمل بها بدلاً من التقليد الأعمى للغرب ومراجعة العيادات النفسية التي يتولاها أحياناً الدجالون والذين لم يعرفوا الإسلام ولم يفقهوه وبدلاً من اللجوء إلى السحرة والمشعوذين والكهنة الذين أضلوا الناس وأبعدوهم عن عبوديتهم لله.(الحيالي ، بدون تاريخ , ص23)

أوضحت الدراسات في المجلة الطبية أن الاضطرابات النفسية الحادة ترتبط بالمناعة الخلوية في الإنسان " وقد تعوذ الرسول ﷺ من الهم كما جاء عند البخاري فقال: **" اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن"(البخاري، رقم الحدبث 2736، ج3/ص1059).** يقول جون جوزيف : إن قرحة المعدة لا تأتي مما تأكل ولكنها تأتي مما يأكلك، يعني القلق والهموم وتوتر العواطف والخوف. إذاً ينبغي على كل مؤمن أن يطرد الهم والغم من ساحته حتى لا يكون فريسة لهذا الداء الخطير.

فالفرد المسلم يمتلك الطمأنينة ، والراحة النفسية بما يجرى عليه من أقدار الله تعالى فلا يقلق بفوات محبوب، أو حصول مكروه، لأن ذلك بقدر الله الذي له ملك السماوات والأرض، وهو كائن لا محالة وفي ذلك يقول النبي ﷺ: **"عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له"(ابو الحسن، رقم الحديث 7692، ج8/ص228).**(العثيمين، 2011, ج1/ص18) .

ح- <u>المقاصد النفسية في السنة النبوية من خلال الدعوة الاسلامية:</u>

إن الدعوة الإسلامية أحد أهم المضامير التي تتألق السنة النبوية فيها في إظهار المقاصد النفسية فمن ذلك ما يدعونا إلى التأمل في موقفه ﷺ مع ثمامة بن أثال رضي الله عنه حيث أبقاه مربوطاً في سارية في المسجد ثلاثة أيام ، وقد أكرمه ﷺ غاية الإكرام ثم منّ عليه، فكان لهذا التعامل أثره في تهيئة نفسه لسماع القرآن، ورؤية النبي ﷺ، ومعرفة تعامله مع أصحابه ، فانقلب بغضه للرسول ﷺ حبًّا في ساعة واحدة.(العسقلاني، 1379, ج8/ص421)

ومما كان يهيئ به ﷺ النفوس للسماع الترحيب بالقادم والتلطف معه وتأنيسه والثناء عليه كما فعل ﷺ مع وفد عبد القيس ، حيث أثنى عليهم وأخبر أنهم خير أهل المشرق ، فاستقبلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبشرهم بذلك ، ثم بعد وصولهم رحب بهم ﷺ (العسقلاني ، ج1/ص178-179) حيث قال لهم : « **مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى** »(البخاري، رقم الحديث 53، ج1/ص20).(المطلق، 1417هـ, ج1/ص131)

فدل ذلك على أن الاهتمام بالمدعوين مدخل طبيعي إلى نفوسهم ،(الشنقيطي، 1990, ص459) وله أثره في تلقي النفوس للحق وقبوله ، وبالتدرج في الدعوة تظهر أهمية مراعاة العوامل النفسية لدى المدعوين، (الشنقيطي، 1990, ص252-258) ، وبهذا الاهتمام وتلك المراعاة تتهيأ نفوسهم لسماع الحق ومن ثَمَّ قبوله .(المطلق،1417, ج1/ص132)

إن العلم التجريبي الذي انتهت إليه الدراسات النفسية الحديثة القائم على الدراسة العلمية المنهجية للظواهر النفسية على أساس الملاحظة والتجربة والقياس والاختبار ولا نقصد به ذاك الذي كان جزءاً من نظريات باطلة لا دليل عليها وهذا العلم تكمن أهميته في إعانة الخطيب والداعية على فهم نفسية من يتوجه إليهم بالخطاب وما يؤثر فيهم ويشغل بالهم وهل قول ابن مسعود لما قيل له يا أبا عبد الرحمن لوددنا أنك لو ذكرتنا كل يوم، قال: **(أما أنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله - ﷺ- يتخولنا بها مخافة السآمة علينا) (البخاري،رقم الحديث 70،ج1/ص25).** هل هذا القول إلا من هذه المشكاة بل هو أصل في هذه المشكاة.(الاحمد،2006, ج1/ص24)

الخاتمة:

بعد عرض الإطار النظري وإيضاح الإطار التحليلي للمقاصد في السنة النبوية المطهرة تبين أن هناك أسسا علمية ونفسية مهمة جداً , لابد من التطرق إليها والتحدث عنها, وهي :-

- وجود الأحاديث الشريفة التي تدل صراحة وضمنًا على شمول السنة النبوية لجميع جوانب الإنسان المختلفة بالرعاية, فيقف المتلقي على النظرة الشمولية في السنة النبوية للإنسان ككل متكامل, ووحدة لا تنفصل أجزائها.
- إن الدين الإسلامي يسعى لتحقيق السعادة للإنسان في دنياه وأخراه، مما يؤدي إلى نشر السواء النفسي والسلام المجتمعي، فينبغي أن يوظف الدين في ما جاء من أجله .
- وجود الأحاديث الشريفة التي تبصر المتلقين بأساليب ووسائل تربية كل جانب من جوانب الشخصية, الجسدي والعقلي والروحي والاجتماعي, فيدرك الجميع أن السنة نظام شامل متكامل, منظم لمطالب الإنسان الجسدية والروحية والعقلية والاجتماعية, ومنظم للحياة بكل أبعادها ومجالاتها.
- وجود الأحاديث الشريفة التي تبث في نفس المتلقي الأخلاق الفاضلة والآداب الاجتماعية والسلوكيات المرغوبة، كبر الوالدين وصلة الرحم والإحسان إلى الجار.
- وجود الأحاديث الشريفة التي تتحدث عن حلاوة الإيمان في نفس المؤمن وانعكاس أثرها على حياته النفسية مما له دور كبير في تعميق الشعور الديني في نفس المتلقي وتزكية روحه وتطهير نفسه، وإشباع ميله الطبيعي إلى السواء النفسي.
- إن هناك الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تدعو إلى الترويح النفسي وعدم جر النفس إلى الإجهاد التعبدي بل إن من عظمة هذا الدين متمثلاً بسنته المشرفة أنه يعد الترويح النفسي بحد ذاته تعبداً, باعتباره طاعة لله ورسوله.
- إن هذا البحث يعطيك انطباعاً نهائياً أن المقاصد النفسية هي مراد أساسي لا ينفك من السنة النبوية وما أشرنا إليه في هذا البحث لم يكن إلا النزر اليسير, واليسير جداً من تلك المقاصد والذي تركناه أكبر بكثير حتى يُخيَّلُ لمن يسبر في غور تلك

المقاصد النفسية أن السنة النبوية كلها تدور حول تلك المقاصد, مما يدل على عظمة هذا الدين وعلى روعة تلك السنة النبوية المعظمة .

- إن أي فرع من فروع العلوم النفسية التي يحاول الإنسان التطرق إليها يستطيع أن يذهب إلى السنة النبوية الشريفة ليغترف من سيلها الغامر وينهل من رحيقها العابق وليقف مندهشاً وقد أصابه العجب وليتملكه علم يقيني مفاده: أن هذا الكلام ليس كلام بشر بل هو (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) .

.....

المراجع العربية:-

القرآن الكريم

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله،(2003) . ***أحكام القرآن*** ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر .

ابن القيم , محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ،(1975) . ***الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة*** , دار الكتب العلمية – بيروت .

ابن حزم ، ابوم محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي(د.ت)**. *المحلى في شرح المجلى بالحجج والاثار***، طبعة مضبوطة ، بيت الأفكار الدولية ، السعودية.

ابن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، (1999) **. *مسند الامام احمد بن حنبل*** ، المحقق : شعيب الارنؤوط وآخرون ، ط2،مؤسسة الرسالة .

ابن ربيعة،عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي ،(2002) ، ***علم مقاصد الشارع*** ، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض- المملكة العربية السعودية .

إبن سينا, (1405هـ) . ***كتاب الشفاء*** ، مكتبة المرعشي النجفي , قم- إيران .

ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر ، (1997) . ***التحرير والتنوير*** - الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس .

ابن فارس ، أحمد بن زكريا الرازي أبو الحسين، (1997)**. *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*** ،(ط. العلمية) ، المحقق: أحمد حسن بسج ، ط1، الناشر: دار الكتب العلمية .

ابن فارس، أحمد ابو الحسين بن زكرياء القزويني الرازي (1991) . ***معجم مقاييس اللغة*** , تحقيق:عبد السلام محمد هارون, ط1، دار الجيل, بيروت.

ابن كثير، الامام الحافظ عماد الدين، أبو الفداء اسماعيل، (1992) . ***تفسير القران العظيم*** ، قدم له الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة بيروت – لبنان.

ابن منظور, محمد بن مكرم بن على،(1414هـ). ***لسان العرب***, ط3 ، دار صادر – بيروت.

أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،***الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم***، المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت .
ابو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ،(1409هـ). ***سنن أبي داود***، ط1، بيروت، دار الجنان.

احمد ، د. عبد الرؤوف، وبني عيسى، أحمد ،وعبادة، د. إبراهيم عبد الحليم ، والخوالدة ، أ. د. ناصر أحمد،و السعود ، د. أدب مبارك ، (2007) . ***حقوق الطفل التربوية في الفقه الإسلامي: وسائلها وأسسها وآثارها*** ، الأردن .
الاحمد ، عبد الرحمن ، (2006) . ***البيان الزاهر إلى فرسان المنابر*** , تقديم وتقريض: عبد الله الإسماعيل ، ط2، مركز السعيد ، حمص ، سوريا .

اسماعيل ، د. عبد الحميد مجيد ،(2019) . ***(علاقة علم مقاصد الشريعة الاسلامية بعلوم الحديث)***، بحث منشور في مجلة الاجتهاد والدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد:8 ، العدد:2 .

البخاري ، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل ، (1422هـ)***الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه***، تحقيق :محمد زهير بن ناصر الناصر،ط1، دار طوق النجاة .
بدوي ، يوسف أحمد محمد ،(2000). ***مقاصد الشريعة عند ابن تيمية*** ، الطبعة الأولى. دار النفائس: عمان- الأردن .

البستاني ، بطرس،(1977) . ***محيط المحيط*** ، ط1 ، مكتبة لبنان.

بوست ، د. جورج الشهير،د.ت. ***إقامة الحجة على العالمين بنبوة خاتم النبيين***. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، (1410هـ) ***شعب الايمان*** ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت .

الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، ***الجامع الصحيح سنن الترمذي***، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت
التوني، محمد شوكت ، (1968). ***النفس في القرآن, مجلة الوعي الإسلامي***, وزارة الاوقاف والشؤن الاسلامية ، الكويت ، المجلد: 4, العدد: 43.
جادو ، د.عبد العزيز, (1987). ***أضواء على النفس البشرية***, دار المعارف، القاهرة .
الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف،(1983). ***التعريفات*** ، ط1، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.

الجندي ، انور، د. ت. ***منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية***، دار الاعتصام – القاهرة .

جونز ، آرنست ، (1979) . ***دراسات في التحليل النفسي*** , لندن .
الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (1987) .***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*** ، ط4 ، دار العلم للملايين – بيروت.

الحميدي ، د. عبدالعزيز بن عبدالله ، (2000). ***سلسلة الرسائل الشمولية*** , ط1، دار الدعوة- دار عيون المعرفة .

حوى , سعيد، د.ت . ***الرسول (ﷺ)***، ط10، دار عمار, بيروت – لبنان .

الحيالي ، عبدالله بن محمد ، ***منهج شيخ الإسلام في العبادة والتزكية*** ، بحث من سلسلة بحوث وتحقيقات مختارة من مجلة الحكمة (11) .

ديا ، عبد الحميد ، (1982) . ***مع الطب في القرآن***، تحقيق: أحمد قرقوز, ط2, مؤسسة علوم القرآن, دمشق-سورية.

الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة,(1978) ***تفسير غريب القرآن***, دار مكتبة الهلال, بيروت.
رابح ، امينة ، **(2013)** . ***مقاصد السور القرانية دراسة نظرية تطبيقية (رسالة دكتوراه غير منشورة)***. كلية العلوم الانسانية والاسلامية ، وهران ، الجزائر.

الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي،(1420هـ) .***مفاتيح الغيب*** ، ط3، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
الريسوني ، احمد ، (1995) .***نظرية المقاصد عند الشاطبي*** ، ط4. الدار العالمية للكتاب الإسلامي .

زاهر ، د.رفقي، (1980).***الأديان دراسة تاريخية مقارنة*** ، ط1.
الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،(1414 هـ) .***تاج العروس من جواهر القاموس*** ، ط 1، دار الفكر – بيروت.
الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي،(1979)***أساس البلاغة***، دار الفكر.
الزنتاني ، د.عبد الحميد الصيد ،(1993)***أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية***،ط2، ليبيا، الدار العربية للكتاب.

السجستاني ، ابو داود سليمان بن الاشعث ، ***سنن ابي داود*** ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
السفاريني ، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، (1982م).***لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية*** ، ط2 ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق .
سيد بكر ، عبد الجواد،(1998) .***فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف***،ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
الشاطبي ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي. (1997) . ***الموافقات*** ، دراسة وتحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, ط1، دار ابن عفان .
الشنقيطي ، د. سيد محمد ساداتي ، (1990) . ***وظيفة الأخبار في سورة الأنعام*** ، ط3 ، دار عالم الكتب ، الرياض .

الشهراني، سعد بن علي ، ***أثر الانحراف الاعتقادي على الإرهاب العالمي الصهيونية نموذجا .***

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد ، (1425هـ).***نهاية الإقدام في علم الكلام***، تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت .
الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن ، (1981).***العباب الزاخر واللباب الفاخر*** ،اسم المحقق :محمد حسن آل ياسين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، جمهورية العراق .

الصغير،د. فالح بن محمد، ***حديث عجبا لأمر المؤمن دراسة حديثية دعوية نفسية*** .
الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،(2000) .***جامع البيان في تأويل القرآن*** ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1 ،مؤسسة الرسالة .

الطوري ، حنان بنت عطية ،(2001) . ***الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة الطفولة*** ، ط1 ، مجلة البيان ، مكتبة الملك فهد الوطنية .
العامري، محمد بن موسى،(2007) .***مقاصد الشريعة الكلية في ضوء سورتي النساء و المائدة (رسالة ماجستير غير منشورة)***. جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان، السودان .

عبد العزيز، صالح، ب. ت. ***التربية الحديثة، مادتها، مبادئها، وتطبيقاتها العملية***، ، دار المعارف، القاهرة.
عبد الواحد ، مصطفى ،**(1974)** . ***المجتمع الإسلامي أهدافه و دعائمه, أوضاعه و خصائصه في ضوء الكتاب و السنة***، بيروت، دار الجيل.

العثيمين ، محمد بن صالح ، (2011) . ***الفوائد المستفادة من شرح ثلاثة الأصول*** ، ط1 .
عزام ، أحمد سعيد ، (2015) . ***تحرير الضمير والمشاعر الإنسانية من منظور إسلامي***، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية - شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين، مج23, ع1.
العسقلاني، ابو الفضل أحمد بن علي بن حجر،(1379)***فتح الباري شرح صحيح البخاري*** ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة - بيروت.

علي ، ئاسو صالح سعيد , و عباس ، حسين وليد حسين ، (2005). ***الإرشاد النفسي (الإتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني)***, ط1، مكتبة ابن رشد .

العيسوي ، عبد الرحمن، (1986) . ***الإسلام والعلاج النفسي*** ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية.
الفراهيدي, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم،(2003). ***العين***, تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

القاضي ، يوسف مصطفى ، يالجن، مقداد بن محمد علي ، (1981) .***علم النفس التربوي في الإسلام،*** دار المريخ ، الرياض.

القرشي، حميد جابر، د. ت .***لماذا نحن مسلمون*** ، دار العلوم والحكم، سوريا.

القرضاوي ، د. يوسف، (1994) . ***الحلال والحرام***, ط5 ، المكتب الإسلامي.
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين،(2003) . ***الجامع لأحكام القرآن*** ، تحقيق : هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

القرني ، عائض ، (2003) .***لا تحزن*** ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية .
القرني ، عوض بن محمد ، (1998) . ***المختصر الوجيز في مقاصد التشريع*** ، ط1، دار الاندلس الخضراء ، الرياض .
قطب، محمد سيد ،(1403) .***منهج التربية الإسلامية،*** ط7، بيروت، دار الشروق.

قطب، محمد،(2003) .***قبسات من الرسول (ﷺ)*** ، ط5 ، دار الشروق , مصر

.
لازاروس , ريتشارد س ، (1981). ***الشخصية*** ، سيد محمد غنيم (مترجم), ط4، دار الشروق, القاهرة – مصر.

محجوب، رؤى بنت طلال ،(2011). ***المقاصد الشرعية في القرآن الكريم و استنباط ما ورد منها في سورتي الفاتحة و البقرة (رسالة ماجستير غير منشورة)***. جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
مدكور, ابراهيم البيومي ، (1994). ***المعجم الوسيط***, ط1 ،مؤسسة دار الكتب ، الكويت .
مدكور، على أحمد ، **(2002) . *منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته،*** ط1 الكويت، مكتبة الفلاح.
مسعود ، جبران,(1992) . ***الرائد***, دار العلم للملايين, بيروت, ط3, مج:2.
المطلق ، إبراهيم بن عبد الله ، (1417هـ). ***التدرج في دعوة النبي (ﷺ)*** ، ط1، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية .
المناوي ، زين الدين عبد الرؤوف، (1988). ***التيسير بشرح الجامع الصغير***, ط 3 ، مكتبة الإمام الشافعي, الرياض .

مونسيما ، جون كلوفر، ***الله يتجلى في عصر العلم،*** ترجمة: الدكتور الدمرداش عبد المجيد سرحان, راجعه وعلق عليه: الدكتور محمد جمال الدين الفندي، دار القلم، بيروت – لبنان
نجاتي, د. محمد عثمان, (2001) . ***القرآن وعلم النفس*** ، الطبعة 7 , دار الشروق ، القاهرة- مصر.

الندوي ، سليمان ، (2002) . ***الرسالة المحمدية*** , المحقق: سيد عبد الماجد الغوري, دار ابن كثير .

النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، (1991) . ***سنن النسائي الكبرى*** ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت .

نور الله، وليد عبد الجابر أحمد، ***المختصر القويم في دلائل نبوة الرسول الكريم،*** دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان.
النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (1352) . ***المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*** ،ط2، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
وزان ، سراج محمد ، (1412هـ). ***مفهوم النشاط المدرسي وتطبيقاته التربوية*** ، مكتبة الفكر.
يحيى، هارون ، (2010). ***أهمية الضمير في القرآن*** ، ترجمة ومراجعة/مصطفي الستيتي.

References

-***The Holy Quran***.

Ibn Al-Arabi, Abu Bakr Muhammad bin Abdullah, (2003). ***Rulings of the Qur'an***, an investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Fikr for printing and publishing.

Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din, (1975). ***Soul in Speech on the Spirits of the Dead and the Living by Evidence from the Book and Sunnah***, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut

-Ibn Hazm, Aboom Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed Al-Andalusi,n.d. ***Al-Mahali in Sharh Al-Majali, with Hajj and Archeology,*** Exact Edition, House of International Ideas, Saudi Arabia.

Ibn Sina, (1405 AH). ***The Book of Healing,*** Al-Marashi Al-Najafi Library, Qom, Iran.

Ibn Ashour, Sheikh Muhammad Al-Tahir, (1997). ***Editing and Editing - Tunisian Edition,*** Dar Sahnoun for Publishing and Distribution - Tunisia.

Ibn Faris, Ahmed bin Zakaria al-Razi Abu al-Hussein, (1997). ***Al-Sahbi in the Jurisprudence of the Arabic Language and its Issues and Sunan Al-Arab in its Speech (I. Scientific)***, Investigator: Ahmed Hassan Basaj, 1st Edition, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Alami

Ibn Faris, Ahmad Abu al-Hussein bin Zakaria al-Qazwini al-Razi (1991). ***Lexicon of Language Standards,*** investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun, 1st edition, Dar Al-Jeel, Beirut.

Ibn Katheer, Al-Imam Al-Hafiz Imad Al-Din, Abu Al-Fedaa Ismail, (1992***). Interpretation of the Great Qur'an,*** presented to him by Dr. Youssef Abdel-Rahman Al-Maraashly, Dar Al-Maarefa, Beirut - Lebanon

Ibn Manzoor, Muhammed bin Makram bin Ali, (1414 AH***), The Tongue of the Arabs,*** 3rd edition, Dar Sader - Beirut.

Abu al-Hussein, Muslim bin al-Hajjaj bin Muslim al-Qushairi al-Nisaburi, the correct mosque called Sahih Muslim, investigator: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar al-Jeel Beirut + Dar al-Afaq al-Jadida - Beirut.

Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ashhat al-Sijistani al-Azdi, (1409 AH). ***Sunan Abi Dawood***, 1st edition, Beirut, Dar Al Jinan.

Ahmed, Dr. Abdul Raouf, and Bani Issa, Ahmed, and worship, d. Ibrahim Abdel-Halim, and Al-Khawaldeh, a. Dr.. Nasser Ahmed, and Saud, d. Literature Mubarak, (2007***). Children's educational rights in Islamic jurisprudence: their methods,*** foundations and effects, Jordan.

Al-Ahmad, Abd al-Rahman, (2006). ***The prosperous statement to the Knights of the Tribunes,*** presentation and loan: Abdullah Al-Ismail, 2nd edition, Al-Saeed Center, Homs, Syria.

Ismail, d. Abdel Hamid Majeed, (2019). ***(Relation of the science of purposes of Islamic law and hadith sciences),*** research published in the Journal of Ijtihad and legal and economic studies, volume: 8, number: 2.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, (1422 AH***). Al-Masnah al-Musnad al-Saheeh, a brief summary of the matters of the Messenger of God,*** may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and his days.

Badawi, Youssef Ahmed Mohamed, (2000***). Purposes of Sharia by Ibn Taymiyyah,*** first edition. Nafees House: Amman - Jordan.

The Gardener, Peter, (1977). ***Ocean circumference,*** 1st edition, Lebanon Library.

Post, d. The famous George, establishing,n.d. ***the argument against the worlds prophethood of the Seal of the Prophets.*** Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein, (1410 AH***). People of Faith,*** investigation: Muhammad Al-Saeed Basyouni Zaghloul, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa Abu Issa Al-Salami***, Al-Jami Al-Sahih Sunan Al-Tirmidhi,*** investigation: Ahmed Mohamed Shaker et al., Arab Heritage Revival House - Beirut

Al-Toni, Muhammad Shawkat, (1968***). Self in the Qur'an,*** Islamic Awareness Magazine, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait, Volume: 4, Issue: 43.

Gado, Dr. Abdel-Aziz, (1987). ***Spotlight on the human psyche,*** Dar Al-Maarif, Cairo.

Al-Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali al-Zayn al-Sharif, (1983***). Tariffs, 1st*** edition***,*** Dar Al-Kutub Al-Alamiyya, Beirut, Lebanon.

The soldier, Anwar,n.d. ***the approach of Islam in building belief and personality.*** The sit-in house, Cairo.

Jones, Arnest, (1979). ***Studies in Psychoanalysis,*** London.

El-Gohary, Abu Nasr Ismail bin Hammad, (1987). ***Al-Sahah, the crown of language and the authenticity of Arabic,*** 4th edition, Dar Al-Alam for millions - Beirut.

Al-Hamidi, d. Abdulaziz bin Abdullah, (2000). ***Series of holistic messages,*** 1st edition, Dar al-Da`wah - Dar al-Oyoun al-Maarefa.

Eve, happy,n.d. ***The Messenger (may God bless him and grant him peace), 10th*** edition***,*** Dar Ammar, Beirut - Lebanon.

Al-Hayali, Abdullah bin Muhammad***, Sheikh Al-Islam's approach to worship and acclamation,*** research from a series of selected research and investigations from Al-Hikma magazine (11).

Dia, Abdel Hamid, (1982). ***With medicine in the Qur'an,*** an investigation by: Ahmed Qaraqouz, 2nd Edition, Institute of Qur'an Sciences, Damascus-Syria.

Al-Dinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba, (1978) ***Interpretation of Gharib Al-Qur'an,*** Al-Hilal Library House, Beirut.

Rabeh, Amina, (2013***). Purposes of the Quranic Surah An Applied Theoretical Study (unpublished doctoral thesis). Faculty of Humanities and Islamic Sciences,*** Oran, Algeria.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi, (1420 AH), ***keys of the unseen,*** 3rd edition, Arab Heritage Revival House - Beirut.

Resoni, Ahmed, (1995). ***The theory of intentions by Shatby,*** i 4. International House for Islamic Book.

Zahir, D. Al-Refky, (1980). ***Religions, a comparative historical study,*** i 1.

Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, (1414 AH***). The Bride's Crown from Jewels Dictionary,*** 1st edition, Dar Al Fikr - Beirut.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Muhammad bin Omar al-Khwarizmi, (1979) ***The basis of rhetoric, House of thought***

Al-Zintani, Dr. Abd Al-Hamid .

Al-Said, (1993). ***The foundations of Islamic education in the Prophet's Sunnah,*** 2nd edition, Libya, the Arab Book House.

Al-Sijistani, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ashath, ***Sunan Abi Dawood,*** Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

Al-Saffarini, Shams al-Din, Abu al-Aun Muhammad bin Ahmed bin Salem al-Hanbali (1982 AD). ***For brilliant lights and shining archaeological secrets to explain the past Al-Durrah in the contract of the pathological division,*** 2nd edition, Al-Khafeekin Foundation and its library - Damascus.

Sayed Bakr, Abdel-Gawad, (1998), ***The Philosophy of Islamic Education in Hadith,*** I 1, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Shatby, Ibrahim bin Musa bin Mohammed Al-Lakhmi. (1997). ***Approvals,*** study and investigation: Abu Ubaida Mashhur bin Hassan Al --Salman, ***1st edition,*** Dar Ibn Affan.

Al-Shanqeeti, Dr. Syed Muhammad Sadati, (1990***). News function in Surat Al-Anam,*** 3rd edition, Dar Al-Alam Al-Kutub, Riyadh.

Al-Shahrani, Saad bin Ali, ***the impact of belief deviation on global terrorism,*** Zionism as a model.

Al-Shahristani, Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad, (1425 AH***). The end of progress in theology, investigation: Ahmed Farid Al-Mazidi,*** 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut.

Al-Saghani, Al-Hassan Bin Muhammad Bin Al-Hassan, (1981***). Al-Abab Al-Zakhir and Al-Labab Al-Fakher,*** Investigator Name: Mohammed Hassan Al Yassin, Publications of the Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed Publishing, Republic of Iraq.

The little, d. Faleh bin Muhammad, ***a wonderful Hadith on the command of the believer,*** is a modern psychological and da'wa study.

Al-Tabari, Abu Ja`far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Katheer ibn Ghaleb al-Amili, (2000). ***The statement was compiled in the interpretation of the Qur'an,*** by: Ahmed Muhammad Shakir, 1st edition, Al-Risala Foundation

Al-Turi, Hanan bint Attia, (2001). ***The educational role of parents in raising a Muslim girl in childhood,*** 1st edition, Al-Bayan Magazine, King Fahd National Library.

Al-Amri, Muhammad bin Musa, (2007). ***Purposes of total Sharia in light of the Surahs of Women and the Table (unpublished Master Thesis)***. Omdurman Islamic University, Omdurman, Sudan, 2007.

Abdul Aziz, Saleh ,n.d. ***Modern Education,*** Article, Principles, and Practical Applications, Dar Al-Maarif, Cairo.

Abdel Wahed, Mustafa, (1974). ***The Islamic Society,*** Its Objectives and Pillars, its Conditions and Characteristics in the Light of the Book and the Sunnah, Beirut, Dar Al-Jeel.

Al-Othaimeen, Muhammad bin Saleh, (2011). ***Benefits from Explaining the Three Origins,*** i 1.

Azzam, Ahmed Saeed, (2015). ***liberating the conscience and human feelings from an Islamic perspective***. Journal of the Islamic University for Islamic Studies - Research and Graduate Studies Affairs at the Islamic University - Gaza - Palestine, vol. 23, p. 1.

Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar, (1379). ***Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari,*** No. Books, Gates and Hadiths: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, directed and corrected and supervised by: Moheb Al-Din Al-Khatib, Dar Al-Maarifa - Beirut.

Ali, Aso Salih Saeed, and Abbas, Hussein Walid Hussein, (2005). ***Psychological counseling (contemporary trend of human behavior management),*** 1st edition, Ibn Rushd Library.

El-Essawy, Abdel Rahman, (1986). ***Islam and Psychotherapy,*** University House of Thought, Alexandria.

Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim, (2003). ***Al-Ain, investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi,*** Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.

Judge, Youssef Mustafa, Yalgin, Miqdad Bin Muhammad Ali, (1981) ***Educational Psychology in Islam,*** Dar Al-Merikh, Riyadh.

Al-Qurashi, n.d. ***Hamid Jaber, why are we Muslims?***, Science and Governance House, Syria.

Al-Qaradawi, d. Youssef, (1994). ***Halal and Haram,*** 5th edition, Islamic Office.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji, Shams al-Din, (2003). ***The Compendium of the Rulings of the Qur'an,*** by:

Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Al-Alam Al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Qarni, Ayed, (2003). ***Do not be sad,*** Obeikan Library, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Qarni, Awad bin Muhammad, (1998***). The brief summary in the purposes of legislation,*** 1st edition, Dar Al-Andalus Al-Khadraa, Riyadh.

Qutb, Muhammad Syed, (1403). ***Islamic Education Curriculum,*** 7th edition, Beirut, Dar Al-Shorouk.

Qutb, Muhammad, (2003***). Quotes from the Messenger (may God bless him and grant him peace),*** 5th edition, Dar Al-Shorouk, Egypt.

Lazarus, Richard S., (1981). ***Character,*** Sayed Mohamed Ghoneim (translator), 4th edition, Dar El-Shorouk, Cairo - Egypt.

Mahjoub, Roaa Bint Talal, (2011). ***Legitimate intentions in the Noble Qur'an and inferring what was mentioned in the Al-Fatiha and Al-Baqarah surahs (unpublished master thesis)***. Umm Al Qura University, Makkah .

Madkour, Ibrahim Al-Bayoumi, (1994). ***The Intermediate Dictionary,*** 1st edition, Dar Al-Kutub Est, Kuwait.

Madkour, Ali Ahmed, (2002***). Islamic Education Curriculum Its Origins and Applications,*** 1st edition, Kuwait, Al Falah Library.

Masoud, Gibran, (1992). ***Al-Raed, Dar Al-Alam for Millions,*** Beirut, 3rd edition, Maj: 2.

Al-Mutlaq, Ibrahim bin Abdullah, (1417 AH***). Graduation in the Call of the Prophet (may God bless him and grant him peace),*** 1st edition, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Center for Islamic Research and Studies.

Al-Manawi, Zainuddin Abdul Raouf, (1988). ***Al-Tayseer, explaining the little mosque,*** 3rd edition, Al-Imam Al-Shafi'i Library, Riyadh.

Monsima, John Clover***, God manifested itself in the era of science,*** translation: Dr. Demerdash Abdel Majid Sarhan, reviewed and commented on by: Dr. Muhammad Jamal Al-Din Al-Fandi, Dar Al-Qalam, Beirut - Lebanon.

Nagati, d. Muhammad Usman, (2001). ***Quran and Psychology,*** 7th Edition, Dar Al-Shorouk, Cairo, Egypt.

Al-Nadwi, Suleiman, (2002). ***The Muhammadiyah message,*** the investigator: Syed Abdul Majid Al-Ghoury, Ibn Katheer House.

Al nasai, Ahmad Bin Shuaib Abu Abdul Rahman, (1991***). Sunan Al-Nasaa Al-Kubra,*** investigation: Dr. Abd Al-Ghaffar Suleiman Al-Bandari, Syed Kasrawi Hassan, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut.

Nour Allah, Walid Abdel-Jaber Ahmed, ***The Right Compendium in the Evidence for the Prophets of the Holy Prophet***, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya bin Sharaf, (1352***). The curriculum is explained by Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj,*** 2nd edition, Arab Heritage Revival House - Beirut.

Wazan, Siraj Muhammad, (1412 AH***), the concept of school activity and its educational applications,*** Library of Thought.

Yahya, Aaron, (2010). ***The importance of conscience in the Qur'an,*** translated and revised / Mustafa Al-Stiti.